The Iranian position on the occupation and liberation of Mosul from ISIS and its impact on Iraqi-Iranian relations

Dr. Mohammed Najah Mohammed Kazem Al-Jazairi
University of Basrah / Basrah and Arabian Gulf Studies Center
Email: mohammed.aljazaeri@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Post-2003 Iraq represented an opportunity for Iran that could not, under any circumstances, be missed by the decision-makers in that country, especially since the relationship with the previous regime was considered amicable and tense at the best of times, and therefore, when the Iraqi opposition assumed power, which was linked to strong relations and bonds. It is very strong with Iran, and in light of that, the latter invested in those relations at all levels, whether strategic, security, commercial, or political, and was able, over the course of successive governments, starting from the Jaafari government in 2005, until the second government of Maliki, to conclude agreements and understandings that led to more influence. The Iranian government in Iraq. In the midst of these achievements that no previous Iranian government and throughout history was unable to achieve on Iraqi soil, the latest came on June 10, 2014. It was a shock and it fell into their hands when the occupation of Mosul was announced and the terrorists advanced towards other cities, and the danger approached the outskirts of Baghdad, and here Iran was quick to announce that it was providing all kinds of support and support to the Maliki government, and this Iranian aid and assistance was accompanied by the issuance of the authority, Sayyid al-Sistani, for the jihad fatwa. Al-Kifa'i, and more than one million seven hundred thousand volunteers went to the volunteer centers in the southern and south-central governorates to meet the intentions of the Sistani authority, and to announce the succession of events and the continuation of the battles and reach the great success in the operation to liberate Mosul. The reactions of the Iranian officials were extremely satisfying and even expressive of overwhelming joy at the success. An improvised Iranian strategy that worked, it is not surprising that the first person to congratulate Iraq on the victory was the Iranian president, more than ten days before the Iraqi announcement, that is, on June 30, 2017. This is an indication of the intensive follow-up and effective role of Iran in the Iraqi arena.

Key words: situation, Iraq, Iran, (ISIS).

الموقف الايراني من احتلال وتحرير الموصل من داعش واثرها في العلاقات العراقية الايرانية

المدرس الدكتور محمد نجاح محمد كاظم الجزائري
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
Email: mohammed.aljazaeri@uobasrah.edu.iq

الملخص:

لقد مثل عراق ما بعد ٢٠٠٣،لإيران فرصة لا يمكن بأي حال من الاحوال تفويتها من قبل صناع القرار في تلك الدولة، خصوصا وان العلاقة مع النظام السابق كانت تعتبر ندية ،ومتوترة في افضل الاوقات ،وبالتالي وعند تسنم السلطة من قبل المعارضة العراقية التي ترتبط بعلاقات قوية ووشائج جدا متينة مع إيران، وفي ضوء ذاك استثمرت الاخيرة تلك العلاقات وعلى جميع الاصعدة سواء أكانت استراتيجية ، ام امنية ام تجارية ام سياسية واستطاعت على مدى الحكومات المتوالية وبدءاً من حكومة الجعفري ٢٠٠٥،ولغاية الحكومة الثانية للمالكي،من عقد اتفاقيات وتفاهمات أدت الى المزيد من النفوذ الايراني في العراق.وفي خضم هذه المنجزات التي عجزت اي حكومة ايرانية سابقة وعبر التاريخ من تحقيقها على الارض العراقية ،جاءت احدث ١٠ حزيران ٢٠١٤،كوقع الصدمة واسقط في يدهم عندما تم اعلان احتلال الموصل وتقدم الارهابيين باتجاه مدن اخرى،واقترب الخطر الى ضواحي بغداد،وهنا سارعت إيران الى الاعلان عن تقديمها كل انواع الدعم والاسناد الى حكومة المالكي،وقد صاحب تلك المعونات والمساعدات الإيرانية ،اصدار المرجع السيد السيستاني لفتوى الجهاد الكفائي،وتوجه اكثر من مليون وسبعمائة الف متطوع الى مراكز التطوع في المحافظات الجنوبية وجنوب الوسط لتلبية فتوى المرجع السيستاني، وبتوالي الاحداث واستمرار المعارك ووصولاً الى النجاح الكبير في عملية تحرير الموصل ،فقد كانت ردود افعال المسؤولين الايرانين غاية في الارتياح بل ومعبرة عن الفرحة الغامرة بنجاح استراتيجية إيرانية مرتجلة أدت ماعليها،وليس مستغرباً إن أول من هنأ العراق بالانتصار كان الرئيس الايراني وقبل الاعلان العراقي بأكثر من عشرة أيام أي في ٣٠ حزيران ٢٠١٧،وهذه إشارة الى المتابعة المكثفة والدور الفعال لإيران على الساحة العراقية.

الكلمات المفتاحية: الموقف ، العراق ، ايران ، (داعش).

المقدمة :

منذ انتصار الثورة الايرانية على الشاه (محمد بهلوي)،عام ١٩٧٩،واعلان الجمهورية الاسلامية في إيران ،والقادة الايرانيون يسعون ويستخدمون جميع ادواتهم المتاحة لاستمالة العراق باتجاه نسج علاقات بينية وثيقة لكن وفق متبنيات ايرانية لا تنسجم مع ايديولوجية النظام السابق في العراق،كما ان لغة الخطاب السياسي الثوري لإيران،ورغبتها بما اسمته بتصدير الثورة الإسلامية على إقل تقدير إقليمياً،قد اثار حفيظة عدد كبير من الدول والعراق وبطبيعة الحال جزء من تلك الدول،ووفق تلك المعطيات ومجابهة النظام السابق للاستراتيجية الإيرانية ،فكانت الحرب العراقية –الايرانية والتي دامت ثمانية سنوات، واحتلال النظام السابق للكويت في ٢ أب ١٩٩٠وتعرضه الى حرب لا هوادة فيها عام ١٩٩١،والاحداث التي اعقبت ذلك والتي سميت بالانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١،والتي ربطها النظام السابق بالتشجيع والدعم الإيراني،وخلال الفترة التي امتدت من عام ١٩٩٢ولغاية احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ٩ نيسان ٢٠٠٣،كانت العلاقات الثنائية بين مد جز،لا بل كانت تحكمها الشكوك والظنون من قبل الطرفين خصوصا مع وجود وتبني الجهات المعارضة للبلدين.

ومع الاحتلال الامريكي للعراق،وجدت ايران ضالتها في تحقيق أهدافها وإستراتيجيتها الخاصة بالعراق،خصوصا مع حصول المعارضة العراقية التي كانت تتخذ من الاراضي الايرانية منطلقاً لها ضد النظام السابق في ايام وجود ذلك النظام في السلطة على مواقع متميزة في نظام الحكم في العراق الجديد بعد ٢٠٠٣،فكانت البداية الحقيقة لتطور العلاقات العراقية – الإيرانية منذ الجعفري للحكم عام ٢٠٠٥،حيث ابتدأت ايران بنسج علاقات وثيقة ومهمة مع العراق،فكان الانفتاح العراقي على إيران كبيراً بسبب حالة التشنج وعدم الرغبة في اقامة الدول العربية وخصوصا دول الجوار علاقات مع الحكومات العراقية اللاحقة لحكومة الدكتور (ابراهيم الجعفري)،فكانت حكومة (نوري المالكي) الاولى والثانية،وفي ضوء الظروف الدولية والإقليمية وتأثيراتها على العراق،بات التقارب العراقي من ايران حاجة ورغبة في آن واحد،اضافة الى ذلك كانت إيران ومازالت ترسل رسائل ايجابية للقادة في الحكومات العراقية،كذلك فإن التفهم الإيراني للاوضاع في الإقليم والخبرة في مسايرة الأمور جعل ايران تتمع بنفوذ كبير وواضح على العراق جاء بسبب ما تقدمه إيران للعراق من دعم وعلى جميع الأصعدة ،وبالتالي فقد تم لإيران ما ارادت وسعت لتحقيقه، الا ان مفاجأة التنظيم الارهابي داعش،والذي استطاع احتلال الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤،وبعدها جاء نجاح هذا التنظيم الإرهابي بالتقدم باتجاه الجنوب صوب العاصمة بغداد ،وهنا دق ناقوس الخطر لدى صانع القرار الإيراني الذي ادرك جدية التحديات التي قد تؤثر بشكل سلبي أو قد تنهي حالة التقارب العراقي –الإيراني وحالة الانسجام بين البلدين،وبطبيعة كان لابد ان يكون هناك موقف وتحرك من قبل الجانب الإيراني تجاه نجدة الحكومة العراقية ومساعدتها في هزيمة الارهاب ،ودفع خطره،

وصولاً الى تحرير المدن في غرب العراق ومن ضمنها الموصل وهي المدينة التي اعلن الارهابيون منها دولتهم المزعومة ،فكان تحرير هذه المدينة وبكل ماتحمله من رمزية هو الهدف الذي سعت اليه القوات المسلحة العراقية والمشفوعة بدعم تحالف دولي،بالاضافة الى دعم جدي وواقعي من قبل إيران،هذه الدراسة تحاول تحديد جدية المواقف الإيرانية والادوار والمساهمات الإيرانية التي أدت الى صمود البلد بوجهة تلك العصابات الإرهابية ومن ثم تحرير المدن والقضاء المبرم على تنظيم داعش في المدن العراقية.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في محاولة الباحث التعريف وتحديد الموقف الإيراني من احتلال داعش للموصل، وتحليل ابعاد هذا الموقف وفق المنهجية العلمية المعتمدة في التحليل الاستراتيجي.كما ويريد الباحث ايضا بيان تاثير الدور الإيراني المتأتي من خلال الموقف والدعم المقدم من قبل هذه الدولة للعراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي وتسليط الضوء على المشاركة الإيرانية العسكرية واللوجستية في تلك الحرب ضد التنظيم الارهابي (داعش)، وكذلك محاولة وتحليل السلوك والمنهج الإيراني خلال مراحل الحرب ضد داعش ووصولاً لغاية الانتصار العراقي في تحرير الموصل،وكذلك بيان الموقف الإيراني من هذا الانتصار.

هدف البحث

يهدف البحث بالوصول بالمتلقي لفهم عام وشامل للموقف الإيراني من قضية احتلال وتحرير الموصل،وفي ضوء هذا الفهم يتم من خلاله تقييم وبيان الكيفية التي تم اعتمدها من قبل إيران في اتخاذ قرارتها المرتبطة بالموقف المتأتي من الاحداث محل الدراسة.

مشكلة البحث

تمكن اشكالية البحث في محاولة التعرف على ماهية الموقف الإيراني من قضية احتلال وتحرير الموصل وكذلك محاولة تفسير تلك المواقف من خلال نظريات العلاقات الدولية وتحليل تلك المواقف.ايضا تتمحور إشكالية البحث في الاجابة عن التساؤلات الاتية:-

١. ماهي مقومات وفرص العلاقات الايرانية –العراقية قبل وبعد ٩نيسان ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٤؟
٢. كيف تم احتلال الموصل وما هو الموقف والتحديات التي انتجها هذا الاحتلال لإيران؟
٣. ماهية الدور والمساهمات الايرانية في تحرير المدن غرب العراق من داعش؟
٣. التحريرالعراقي للموصل وماهية الموقف والمساهمات الايرانية في ذلك؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها: أن الموقف الإيراني من احتلال الموصل،كان ومنذ البداية داعما للحكومة العراقية ضد الإرهابيين ،ومن خلال هذا الدعم تسعى إيران من خلاله المحافظة على المكتسبات التي استطاعت إيران الحصول عليها في العراق،بالاضافة الى إن إيران تعتقد أن العراق هو خط الدفاع الأول عن إيران تجاه التمدد الإرهابي في العراق،الذي وبطبيعة الحال سيتحول الى مهاجمة إيران بعد القضاء على الدولة العراقية لاحقاً.

الاطار المنهجي للبحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي،ومنهج التحليلي النظمي.

المحور الاول

العلاقات العراقية الايرانية ١٩٧٩حتى ١٩ آذار ٢٠٠٣

١. الثورة الايرانية والحرب العراقية – الايرانية

أ.الثورة الايرانية واعلان الجمهورية الاسلامية

في بداية عام ١٩٧٨، وبقيادة رجال الدين اندلعت انتفاضة في مدن مشهد وقم ، ضد حكم الشاه محمد رضا بهلوي،وسرعان ما انتشرت الانتفاضة في أغلب المدن الايرانية،والتي كانت تطالب بتنحية الشاه،واقامة حكم جمهوري اسلامي ديمقراطي، ورغم محاولة الشاه استمالة الجماهير الغاضبة عبر مجموعة من القرارات والاقالات الا ان ذلك لم يؤد الى شئ، مما اضطر الشاه في نهاية المطاف الى مغادرة ايران الى الخارج بتاريخ ١٨ كانون الاول ١٩٧٨ ([١]).

وفي ١ شباط ١٩٧٩،قرر السيد (روح الله الخميني) العودة الى ايران من باريس،وتسارعت الاحداث بعد ذلك وصولاً الى اسقاط الحكومة المؤقتة التي عينها الشاه قبل تركه لايران ([٢]).وفي ١٣ شباط ١٩٧٩،كلف السيد (الخميني)،الدكتور (مهدي بازركان) بتشكيل حكومة انتقالية ([٣]).واستطاعت الحكومة المؤقتة عمل استفتاء شعبي على اقامة حكومة جمهورية ديمقراطية اسلامية بتاريخ ١ نيسان ١٩٧٩،وقد صوت اغلبية الايرانيين المطلقة لصالح الجمهورية الاسلامية وبنسبة تجاوزت ٩٨% ([٤]).وفي أعقاب ذلك وبتاريخ ٣ أب ١٩٧٩،جرت انتخابات مجلس الخبراء لتدون الدستور الايراني،وقد استطاع هذا المجلس الانتهاء من كتابة الدستور وتمت المصادقة عليه ووضعه حيز التنفيذ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩([٥]).

ب.الحرب العراقية ـ الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨

بعد سلسلة من التصعيد بين البلدين ،انتهى المطاف باقتحام العراق بعض نقاط الحدود بين البلدين وبدءاً من تاريخ ٢٢ أيلول ١٩٨٠،وترتب على ذلك قيام حرب دامية بين الطرفين ولمدة ثمانية سنوات

انتهت بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٨٨،بقبول الطرفين وقف اطلاق النار ووفق القرار الاممي ٥٩٨.وقد نتج عن هذه الحرب ،خسائر فادحة، حيث قتل فيها مليون شخص،ومئات الالاف من معوقي الحرب فضلا عن خسائر مالية التي وصلت إلى ٣٥٠ مليار دولار([٦]).

٢.الموقف الايراني من احتلال وتحرير الكويت

أ.الموقف الايراني من احتلال العراق للكويت

على الرغم من تدهور وسوء العلاقات الثنائية بين الكويت وايران ([*]) ،خلال ثمانينات القرن المنصرم نتيجة المواقف الثنائية وخصوصا الموقف الكويتي من الحرب العراقية ـ الايرانية،والدعم الكويتي للعراق خلال تلك الحرب.الا ان الموقف الايراني تجاه الاحتلال العراقي،اتسم بالاتزان وقسم المختصون في العلاقات الدولية ،هذا الموقف الى مرحلتين،هما:

المرحلة الاولى: وقد امتدت الى ٣ ايام ،وابتداء منذ ٢ آب ١٩٩٠،وتضمن الاتي:-

١) اعلان حالة التأهب اقصوى للبحرية الايرانية بشقيها التابعة للحرس الثوري الايراني والجيش الايراني مع التأكيد ان حالة التأهب هي ليست موجهة ضد اي طرف اقليمي بما في ذلك العراق([٧]).

٢) وجهت انتقادات ناقمة ضد الاسرة الكويتية الحاكمة مع وصفها بانها،حرفياً بانها: ((بانها مرتبطة بالقوى الغربية)).

٣) تصعيد أعلامي كبير من قبل الصحافة الايرانية الرسمية ضد الاحتلال العراقي للكويت.

المرحلة الثانية: وابتدأت من يوم ٥ اب ١٩٩٠،وامتدت لغاية نهاية العمليات العسكرية لتحرير الكويت ، وتضمن ،صدور تصريحات ايرانية رسمية مشددة، إدانة إيران الاجتياح،وأظهرت الانسجام مع الرؤية الدولية تجاه الاحتلال، ولعل من أهم التصريحات ما ادلى به الرئيس الايراني،(هاشمي رفسنجاني) ([*]) بالقول: ((أن كل القوى الإيرانية من داخل البلاد تريد تحرير الكويت من العراق)).مضيفاً،بالقول ايضاً: ((إن إيران ترفض حصول أي تغيير في الجغرافية السياسية للمنطقة)) ([٨]).

واستمراراً للتصعيد الايراني ضد العراق، أيدت الحكومة الايرانية قرار مجلس الأمن الدولي (٦٦٠) الصادر في ٢ آب ١٩٩٠([٩])،والذي ندد بالاحتلال العراقي للكويت،وطالب القرار العراق بالعودة الى الحدود الدولية للبلدين قبل الاحتلال،وكان هذا القرار تمهيداً للمزيد من القرارات الدولية ضد العراق([١٠]).

أما الخطوة الايرانية الاكثر اتساقاً والتي كانت ايضاً غير متوقعة بسبب التاريخ السلبي للعلاقة الايرانية ـ الكويتية بعد الثورة الإيرانية، كان الاعلان الرسمي الايراني عن استعداد ايران تقديم المساعدة للكويت ،في حال طلب الاخيرة ذلك،ومن دون تحديد نوع المساعدة والدعم الايراني المعلن.كما وافقت ايران

ايضا على الالتزام بباقي قرارات مجلس الامن الدولي الاحد عشر والتي من ضمنها القرار (٦٦١)،القاضي بتطبيق العقوبات الاقتصادية على العراق([١١]).

وأخيراً اصدرت وزارة الخارجية الايرانية،بياناً شديد اللهجة ضد الاحتلال العراقي للكويت تضمن ادانة الاحتلال،وعدته نتيجة طبيعية لتغاضي المجتمع الدولي عن القوة العسكرية المتنامية التي ادت الى غطرسة العراق على جيرانه ودول المنطقة،كما ودعا البيان العراق الى الانسحاب فوراً من الكويت ([١٢]).

ب. الموقف الايراني من تحرير الكويت

ومع بداية الحرب لتحرير الكويت بتاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٩١،انتظرت ايران ايام قليلة وفي اعقابها تم الاعلان وبتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٩١،ومن خلال مجلس الامن القومي الايراني عن الحياد الايراني ،والذي اعقبه اعلان النائب الاول لوزير الخارجية الايراني (علي محمد بشارتي)،بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٩١،بالقول : ((إن حياد ايران يمنحها الفرصة لبذل جهودها لانهاء الحرب المدمرة في الخليج)). من جانبه اكد وزير الخارجية الايراني (علي أكبر ولايتي)،حياد ايران لكنه في نفس الوقت ادان قصف التحالف الدولي لاهداف غير عسكرية في العراق.وفي تطور لاحق ايضا وبتاريخ ٥ شباط ١٩٩١،اعلن الرئيس الايراني ،(هاشمي رفسنجاني)،عن مبادرة لانهاء الحرب عبر دعوة العراق للانسحاب من الكويت وفي ضوء ذلك وفي خطوة لاحقه مكملة تنسحب القوات الامريكية والبريطانية والفرنسية من الخليج.الا ان كل الاطراف بما فيها العراق والولايات المتحدة قد رفضت المبادرة الايرانية واستمرت الحرب وانتهت بتحرير الكويت ووقف اطلاق النار ٢٨ شباط ١٩٩١ ([١٣]).

وفي اعقاب ذلك وكنوع من انواع الدعم الايراني الدبوماسي للكويت،افتتحت ايران سفارتها هناك بتاريخ ١١ آذار ١٩٩١ ([١٤]).

٣.الموقف الايراني من الانتفاضة الشعبانية في العراق

أ.الانتفاضة الشعبانية

بعد إعلان وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط عام ١٩٩١،بين العراق والدول المتحالفة لتحرير الكويت، وفي ضوء انسحاب الجيش العراقي من دولة الكويت ،وتنامي مشاعر جياشة ضد النظام السابق بسبب نتائج الحرب الكارثية على العراق وعدم الاستجابة للقرارات الدولية بالانسحاب من الكويت التي ناشدت جميع دول العالم من اجل ذلك،ووفق ماحل على بالعراق وحالة عدم اليقين والخذلان التي تفشت بين ابناء الجيش العراقي انطلقت شرارة الانتفاضة من موقع ساحة سعد في البصرة بتاريخ ١-٢ آذار ١٩٩١، وامتدت لمعظم محافظات العراق.الا ان النظام السابق استطاع اخماد هذه الانتفاضة بالقوة المفرطة والتي أدت الى هرب موجات مليونية من المدنيين الى دول الجوار العراقي ايران،تركيا،السعودية ([١٥]).

ب.الموقف الايراني من اندلاع الانتفاضة الشعبانية وقمعها

١-الموقف الايراني من اندلاع الانتفاضة

أتسم الموقف الايراني الرسمي بالغموض بخصوص الانتفاضة الشعبانية وسيطرتها على المدن العراقية والسيطرة على المفاصل الحكومية في مدن الجنوب وجنوب الوسط وكذلك في شمال العراق ،فحسب المصادر التي المتاحة حول هذا الحدث،يتفق الجميع ان السماح الايراني،لقوات بدر التابعة للمجلس الاعلى الاسلامي والمدعومة من قبل ايران ايضا ،وهي الجهة المعارضة العراقية القوية والتي تتخذ من الاراضي الايراني منطلقاً لعمليات عسكرية ضد النظام السابق في العراق،وفيما يخص بالدور الذي لعبته تلك القوات ايام الانتفاضة،يمكن اجماله،بما تحدث به نجل السيد (عبد العزيز الحكيم)،السيد (محسن عبد العزيز الحكيم)، والذي يمكن اجماله انه وبعد ان تم التأكد من اندلاع الانتفاضة ،انتقل السيد عبد العزيز الحكيم مع عدد من قيادات المجلس الى مدينة خرمشهر الايرانية ،وهي قضاء ملاصق لمدينة البصرة من حدودها ،وعن التعاون الايراني والخطوات التي تم اتخاذها من قبل المجلس الاعلى لدعم الانتفاضة تفصيلاً ،يصرح السيد محسن الحكيم ،بالقول ((انطلقنا جمعياً إلى مدينة خرمشهر وتوجهنا إلى بناية الشهيد في المدينة وكان بانتظارنا الاخ شمس مسؤول فيلق بدر والاخ حبيب طاهريان من مسؤولي وزارة الاستخبارات الإيرانية وشكلت هناك غرفة عمليات لتأخذ على عاتقها قيادة النشاطات)).مضيفاً،ايضا بالقول: ((كخطوة أولى تم إرسال بعض الاحتياجات الضرورية من غذاء وطعام ودواء إلى المناطق الجنوبية وبدورها أسرعت قوات بدر بأسلحتها الخفيفة لنصرة الانتفاضة))([١٦]).

وبخصوص الاعمال التي قام بها مقاتلو بدر لمساعدة الثوار، فنورد هنا ما صرح به السيد (عبد العزيز الحكيم)،بالقول: ((دخل مقاتلو فيلق بدر الى العراق لنصرة إخوتهم المنتفضين في مدن البصرة والعمارة والكوت وديالى وفي نفس الوقت تم ارسال وفود الى مدن النجف الاشرف وكربلاء والناصرية حيث استشهد عدد منهم))([١٧]).

من خلال ما تقدم يمكننا ان نستنتج ان ايران حاولت دعم الانتفاضة الشعبانية عبر السماح لفيلق بدر المدعوم ايرانيا، بالدخول ومساندة الثوار، الا ان حجم المساعدة والدعم لم يكن بالمستوى الذي يمكن من خلاله تغيير الواقع الذي يتحكم به النظام السابق، ووفق تلك النتائج كان الموقف الايراني محدودا في تقديم المساعدة العينية سواء أكانت طبية ام غذائية.

٢- الموقف الايراني من قمع الانتفاضة الشعبانية

بعد الحملة العسكرية التي اطلقها النظام السابق على الثوار والتي نتج عنها عودة السيطرة لها مره اخرى في كافة المدن والمحافظات المنتفضة وهذه النتيجة اسفرت عن موجات نزوح ضخمة اتجهت الى

دول الجوار ولعل اكثرها ضخامة كانت باتجاه الحدود العراقية –الايرانية التي وصل اليها عدد النازحين الى اكثر من ٣٠٠ الف نسمة من الجنوب والشمال ([١٨]).وتجلى الموقف الايراني في استقبال اللاجئين وتزويدهم باحتياجاتهم الانسانية،وفي نهاية عام ١٩٩١،كان المتبقي من اللاجئين هو اكثر من ٢٠٠ الف موزعين على ٢٢ مخيم([١٩]) ،وسبب انخفاض الاعداد يعود الى رجوع الاكراد الى مناطقهم بعد انسحاب القوات الامنية والعسكرية من شمال العراق بعد القرار الصادر من مجلس الامن بالرقم ٦٨٨ بتاريخ ٥ نيسان ١٩٩١ ،وتحت البند السابع من ميثاق الامم المتحدة القاضي باستخدام القوة في حالة رفض تطبيق القرار([٢٠]).

٤.العلاقات الايرانية –العراقية ١٩٩٠–١٩ آذار ٢٠٠٣

بعد احتلال العراق للكويت ،ارتأت حكومة النظام السابق تحييد ايران على اقل تقدير خصوصا مع تصاعد الازمة بين العراق والولايات المتحدة التي اخذت تحشد قواتها في المملكة العربية السعودية لذلك وبشكل مفاجئ تم الاقرار ومن طرف النظام السابق باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥،والتي بموجبها منح ايران نصف شط العرب ،وهذه الاتفاقية التي تراجع عنها العراق عام ١٩٨٠ كانت سبب حرب استمرت ٨ سنوات بين البلدين. ولم يكتف العراق بذلك فقط، فقد تم اثناء زيارة وزير الخارجية طارق عزيز الى طهران في ايلول ١٩٩٠ ،تقديم طلب رسمي من العراق من اجل اعادة العلاقات بين البلدين، وفي ضوء ذلك تم استئناف العلاقات بين البلدين في ١٠أيلول ١٩٩٠ ([٢١])،لكن ورغم ذلك لم تؤد تلك الخطوات الى نقلة كبيرة او محسوسة باتجاه الانفتاح بين البلدين، والسبب في ذلك يعود الى جملة من الامور خصوصا فيما يخص ما تم التطرق اليه من الموقف الايراني حرب الخليج الثانية، وكذلك ما يخص اندلاع الانتفاضة الشعبانية وقمعها والموقف الايراني من الحالتين، ومع وجود حالة عدم اليقين في تلك العلاقات الا ان بعض النشاطات في المجالات الاقتصادية والسياسية كانت حاضرة بين البلدين ،بالاضافة الى المواقف الايرانية تجاه الحشود الامريكية للحرب ضد العراق ويمكن اجمالها من خلال الجدول في ادناه .

جدول (١) يوضح اصعدت العلاقات العراقية – الايرانية من تسعينات القرن المنصرم لغاية آذار ٢٠٠٣والمواقف الايرانية تجاه الحشود الامريكية

صعيد العلاقة	التفاصيل	التاريخ
سياسي	على هامش اجتماعات المنظمة الدولية في نيو يورك،عقد اجتماع بين نائب رئيس الوزراء طارق عزيز و وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، ، واسفر الاجتماع عن الاتفاق على حل المشاكل العالقة بين البلدين بشكل سلمي.	٤ تشرين الاول ١٩٩٤
سياسي	زيارة وفد ايراني رفيع المستوى لبغداد ولقاء مسؤولين عراقيين،تم الاتفاق فيها الاتفاق على تفعيل ماجاء بلقاء عزيز ولايتي في نيويورك ١٩٩٤.تم الاعلان عن تقدم واضح ورغبة خالصة من	كانون الثاني ١٩٩٥

	الطرفين في تصفير المشاكل بين البلدين.	
سياسي	فور تسنمه رئاسة الجمهورية ، الرئيس الايراني محمد خاتمي، يدعوا العراق لتطبيع العلاقات والتوصل الى سلام دائم بين البلدين	ايلول ١٩٩٧
انساني واقتصادي	بعد المبادرة الايرانية تجاه العراق لتطبيع العلاقات بين البلدين،العراق يبادر بالسماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق.	ايلول ١٩٩٧
سياسي	قبول العراق الدعوة الايرانية للمشاركة في اجتماعات الدورة الثامنة للقمة الاسلامية في طهران، وقد شارك العراق بوفد رفيع المستوى برئاسة نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان.	٩-١١ كانون الاول ١٩٩٧
سياسي و اقتصادي	زار وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف طهران ولمدة ثلاثة ايام، وتم لقاء وزير الخارجية كمال خرازي، وكذلك الرئيس الايراني محمد خاتمي،ومن اهم نتائج الزيارة الاتفاق على تشكيل لجنتين لحل المشاكل هما اللجنة الانسانية وتنظر في مسألة الأسرى وزيادة اعداد الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة في العراق،والثانية لحل المشاكل السياسية والاقتصادية بين البلدين.	١٧-٢٠ كانون الثاني ١٩٩٨
انساني	وزير الخارجية الإيراني،يعلن أن إيران والعراق وافقاً على تبادل كل ما تبقى لديهما من أسرى الحرب العراقية . الإيرانية، فيما أعلنت إذاعة طهران أن أكثر من ١٥٠٠ أسير عراقي و٨٩ أسيراً إيرانياً أطلق سراحهم في ثالث عملية لتبادل الأسرى منذ يوم ٢ نيسان ١٩٩٨.	٦ نيسان ١٩٩٨
انساني	الافراج عن ٢٧٦ اسيرا عراقيا من حقبة الحرب العراقية –الايرانية	٣٠ ايلول ١٩٩٩
انساني	ايران تفرج عن الف أسير عراقي من الحرب العراقية –الايرانية	١١ نيسان ٢٠٠٠
سياسي	اجتماع الرئيس الايراني محمد خاتمي في كراكاس بنائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان على هامش قمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك»، وهو اللقاء الأرفع مستوى بين مسؤولين من البلدين منذ أعوام. وأعلن رمضان في ختام اللقاء أن إيران والعراق يريدان تحسين علاقاتهما .	٢٩ أيلول ٢٠٠٠
اقتصادي	بعد توجيه دعوة له لحضور معرض طهران الدولي للتجارة.، وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد يزور طهران ويعلن اتفاق الطرفين على تعزيز العلاقات وزيادة التبادل التجاري والصناعي بين البلدين .	٣٠ ايلول ٢٠٠٠
انساني	المباحثات العراقية – الإيرانية بشأن الأسرى والمحتجزين لدى الطرفين تصل الى مرحلتها النهائية ، حيث اتفق الطرفان على البدء بتبادل ٧٤٧ أسيراً ومحتجزاً، حيث ستطلق إيران سراح ٦٩٧ أسيراً عراقياً مقابل إطلاق العراق سراح ٥٠ محتجزاً إيرانياً. وأعرب الجانبان العراقي والإيراني عن ارتياحهما للاتفاق من أجل إغلاق هذا الملف الإنساني، والانتقال إلى مرحلة جديدة في العلاقات	١٩ كانون الثاني ٢٠٠٢
سياسي وانساني واقتصادي	رئيس الجمهورية الإيرانية محمد خاتمي يستقبل وزير الخارجية العراقي د.ناجي صبري يدعو إلى تسوية الخلافات بين إيران والعراق، معتبراً أن اللقاءات الأخيرة بين المسؤولين الإيرانيين والعراقيين مشجعة ويجب أن تتواصل، وشكلت مسألة أسرى الحرب واللاجئين العراقيين محور المحادثات .	٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٣
سياسي	اثناء استقباله لرئيس الوزراء التركي عبد الله غول،في طهران، الرئيس الايراني محمد خاتمي،يعلن الاتفاق مع تركيا لايجاد حل سلمي للازمة العراقية.	١٢ كانون الثاني ٢٠٠٣
سياسي	الرئيس الإيراني محمد خاتمي لدى استقباله وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد	١٢ كانون

	الصباح، يؤكد ان إيران تعارض هجوماً عسكرياً على العراق. وأعرب عن الأمل أيضاً في أن يطبق العراق كلياً القرارات الدولية وتلك الصادرة عن مجلس الأمن الدولي لتسهيل حل سلمي للأزمة.	الثاني ٢٠٠٣
انساني	اعادة ايران الى العراق ٨٨٢ اسيراً،وتم التسيم خلال يومين	١٧-١٨ آذار ٢٠٠٣

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية :-

١) د.بيداء محمود احمد،تطبيع العلاقات العراقية –الإيرانية منذ ١٩٩٠ ولغاية الوقت الحاضر،مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد:١٧، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٥،ص ص ٨٥-٨٦.

٢) د.فيصل عادل الوزان،تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت ،ج٥،ط١،مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠٢٠،ص٩٨.

٣) الصحاف يلتقي خاتمي خلال الزيارة: ايران والعراق يؤكدان الرغبة المتبادلة في التطبيع، الموقع الرسمي لجريدة البيان،دبي، ١٨ كانون الثاني ١٩٩٨،انظر الرابط الالكتروني للخبر:
https://www.albayan.ae/one-world/1998-01-18-1.1007369

٤) الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي، الموقع الرسمي منظمة التعاون الاسلامي،جدة،١١ كانون الاول ١٩٩٧،انظر الرابط الالكتروني:https://ww1.oic-oci.org/arabic/conf/is/8/8th-is-final.HTM#%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D9%85%D9%8A

٥) د.ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار،ط١،دار العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٢،ص ١٤٦.

٦) يوميات العلاقات العربية –الدولية ١٩٩٨،الموقع الرسمي مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٨،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://caus.org.lb/%d9%8a%d9%88%d9%85%d9%8a%d8%a7%d8%aa-1998-4/

٧) يوميات العلاقات العربية –الدولية ١٩٩٩،الموقع الرسمي مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://caus.org.lb/%d9%8a%d9%88%d9%85%d9%8a%d8%a7%d8%aa-1999-4/

٨) يوميات العلاقات العربية –الدولية ٢٠٠٠،الموقع الرسمي مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٠،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://caus.org.lb/%d9%8a%d9%88%d9%85%d9%8a%d8%a7%d8%aa-2000-4

٩) خاتمي ورمضان يلتقيان في كراكاس، رغبة عراقية إيرانية لتحسين العلاقات، الموقع الرسمي لجريدة البيان،دبي، ٢٩ ايلول ٢٠٠٠ ،انظر الرابط الالكتروني للخبر:

https://www.albayan.ae/last-page/2000-09-30-1.1070735

١٠) لقاء كراكاس يدفع العلاقات بين طهران وبغداد، وزير عراقي في ايران واجتماع وشيك لوزيري الخارجية، الموقع الرسمي لجريدة البيان،دبي، ١ تشرين الاول ٢٠٠٠ ،انظر الرابط الالكتروني للخبر:

https://www.albayan.ae/one-world/2000-10-01-1.1088871

١١) المباحثات الايرانية العراقية محاولات للتطبيع ومواجهة التهديدات الامريكية ضدهما،جريدة القدس العربي ،العدد:٣٩٥٠،لندن،٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٢،ص ٣.

١٢) ايران وتركيا اتفقتا على التعاون لايجاد حل سلمي للأزمة العراقية،جريدة القدس العربي ،العدد:٤٢٤٥،لندن،١٣كانون الثاني ٢٠٠٣،ص ٣.

١٣) خاتمي مستقبلا صباح الاحمد:نعارض ضرب العراق، جريدة القدس العربي ،العدد:٤٢٤٥،لندن،١٣كانون الثاني ٢٠٠٣،ص ٤.

١٤) إيران والعراق:إطلاق سراح أسرى حرب عراقيين،الموقع الرسمي للجنة الدولية للصليب الاحمر،جنيف،١٩ اذار ٢٠٠٣،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5kthh5.htm

المحور الثاني

المواقف الايرانية تجاه الوضع العراقي من ٩ نيسان ٢٠٠٣ لغاية ٢ ايار ٢٠٠٥

١.احتلال العراق

ابتدأً من ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣،بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في شن حملة ضد العراق بدعوى انتهاكه للقرار (١٤٤١)،عشية تقديم تقريري لجنة التفتيش الذي قدم إلى مجلس الأمن في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣،حيث دعت إلى عقد اجتماع طارئ في مجلس الأمن لسماع خطاب وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت (كولن باول Colin Powell) بتاريخ ٥ شباط ٢٠٠٣،والذي اتهم فيه العراق بخداع لجان التفتيش وأكد امتلاك العراق لأسلحة التدمير الشامل ([٢٢]).

وفي فجر ١٨ آذار ٢٠٠٣،ألقى الرئيس الأمريكي خطاباً هاماً وجه فيه إنذاراً نهائياً لرئيس النظام السابق بمغادرة العراق خلال ٤٨ ساعة وإلا واجه الحرب ضد نظامه، وفي ذات الاتجاه اعلنت الولايات المتحدة أن أكثر من ٤٥ دولة تؤيد الحملة الأمريكية على النظام السياسي في العراق في ذلك الوقت .ومع حشد اكثر من ٣٠٠ الف مقاتل منهم ٢٥٠ الف مقاتل أمريكي و٤٣ الف مقاتل من المملكة المتحدة وقوات من دول أخرى بدأت القوات الامريكية –البريطانية بتاريخ ١٩ آذار ٢٠٠٣،عملياتها العسكرية باسم رمزي (تحرير العراق)،وانتهت العمليات العسكرية في ٩ نيسان ٢٠٠٣،باحتلال بغداد([٢٣]).

٢.الموقف الايراني من احتلال العراق ٩ نيسان ٢٠٠٣

إيران شأنها شأن دول المنطقة الأخرى التي تفاعلت مع الحدث بشكل كبير،خصوصا وهي ترتبط مع النظام السابق في العراق بعلاقة خاصة تمثلت ما بين المد والجزر بين الحين والآخر،وكما جرت الاشارة الى ذلك فيما سبق من البحث.لذلك وبحكم الموقع الجغرافي لطهران، فإن التطورات والتفاعلات الجارية في المنطقة تدخل في نطاق المجال الحيوي الإيراني،لذلك انغمست تلقائياً بشكل مباشر في التطورات والأحداث التي تجري لجارها الغربي العراق،وكان موقفها صعباً،وواجه مازقاً حقيقياً خلال الاعلان الامريكي عزمه على احتلال للعراق،ولعدة اسباب:-

١) التخوف الإيراني من التطويق شبه الكامل من جوانب عدة من قبل الجيش الامريكي،حيث ان التواجد الامريكي العسكري في دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا ليس سراً،وكذلك فإن الاحتلال الامريكي لأفغانستان ٢٠٠١،والنوايا الامريكية لاحتلال العراق ستؤدي الى اكتمال الطوق، وهذا الامر بطبيعة يقرأ من قبل المسؤولين عن الأمن القومي الإيراني،بان الولايات المتحدة ستكون قادرة على رصد كل ما يقع في الاراضي الايرانية ([٢٤]).

٢) ان احتلال العراق سيكون خطراً استراتيجياً ليس لذاته فقط،إنما لأنه سيتم في ظل إدارة أمريكية ليست سوى رأس حربه او توجه غالب على سياستها،ومناوئ بشكل مطلق لإيران،بصفتها دولة غير ودية للولايات المتحدة،وتنطلق إيران في تعاطيها مع احتلال العراق،من هذا التصور المبدئي الذي لم يقلل منه ولم يتعارض معه([٢٥]).

٣) ان الولايات المتحدة الامريكية لم تخف أهدافها في تغيير انظمة المنطقة بعد العراق،خصوصا مع اعتبار ايران ضمن ما اسماه الرئيس الامريكي(جورج دبليو بوش George W. Bush) (محور الشر) ،بمعنى ان إيران ستقع بشكل مباشر ضمن دائرة التاثير الامريكي المضاد لها ([٢٦]).

٤) تدرك ايران ان الولايات المتحدة،بعد الانتهاء من العراق ،تريد الايقاع بها،وتبحث عن أي ذريعة لإحكام الطوق عليها،وإضعاف قدرتها وتهميش دورها،وضربها أذا ما امكن ذلك ([٢٧]).

ووفق ما تقدم كانت التصريحات الإيرانية التي وصفت متشنجة وذات طابع تصعيدي،تدين وتشجب الخطط الامريكية لاحتلال العراق،ولعل من أهمها ما صرح به،المرشد الأعلى للثورة الإسلامية (علي الخامنئي)،بالقول: ((إننا ندين هذه الحرب،ونعلن مواساتنا ووقفنا إلى جانب الشعب العراقي،ونعتقد بوجوب ان توقف هذه الحرب بأسرع مايمكن،واذا لم يوقف الغزاة هذه الحرب فإنها ستنتهي بضررهم دونما شك)) ([٢٨]).

وبعد عمليات احتلال العراق ، أدركت إيران النيات الامريكية المختلفة تجاه العراق ومنطقة الشرق الاوسط ككل،ولذلك فإنها بدأت تدير الموقف بما يحمي المصالح الايرانية والامن القومي الإيراني وذلك

عن طريق درء المخاطر بقدر الامكان،والسعي الى تعظيم المكاسب كلما كان ذلك ممكناً،ولذلك سارعت ايران بتاريخ ٣٠ أيلول ٢٠٠٣، الى إعلان سياستها تجاه الازمة العراقية–الامريكية ،فيما عرفت بـ(سياسة الحياد النشط) أو (الحياد الفعال)،أو (الحياد الايجابي)،تجاه مايحدث في العراق،ومع أن ايران نجحت في الخروج من الازمة وتفاعلات الغزو وبدايات الاحتلال دون التورط في استعداء الولايات المتحدة الامريكية،فإن موقف ايران كان يعتبر في ذلك الوقت اقل من الحد الادنى المطلوب لدى الادارة الامريكية،فمجرد السكوت وعدم مساندة النظام السابق في العراق،على مواجهة الغزو لم يكن كل المطلوب من ايران أمريكياً ([٢٩])،على اعتبار ان الولايات المتحدة استطاعت وعبر احتلالها لافغانستان ٢٠٠١،والعراق ٢٠٠٣،من انهاء انظمة سياسية تعتبرها الجمهورية الاسلامية الايرانية عدوة وهذا بطبيعية يعتبر في مقاييس الاستراتيجية فرصة قابلة للتوظيف وانتاج حكومات لا تتقاطع مع ايران على اعتبار ان معظم افراد المعارضة لتلك الحكومات المشمولة بالانهاء الامريكية عبر الاحتلال كانت قريبة من متواجدة على الاراضي الايرانية او قريبة من ايران على اقل تقدير.

٢.المواقف الايراني من مجلس الحكم

تأسيس مجلس الحكم في العراق

بعد الرفض الكبير الذي لاختيار (السفير بول بريمر Ambassador. Paul Bremer) كحاكم مديني أمريكي للعراق وبعد ضغط شعبي كبير، تمت الاستجابة لتلك المطالبات لتحديد مدة محددة لنهاية الحكم المدني الامريكي في حزيران ٢٠٠٤،على ان يتم تأسيس مجلس حكم من قبل العراقيين، يؤسس لانتقال سلس للسلطة الى العراقيين، وبالتالي جاءت خطوة تأسيس مجلس الحكم بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٣،الذي اريد له أن يمثل كل الخارطة الاثنية للعراق،ووفق الاتي،١٣ من الشيعة،٥ السنة العرب،٥ من الاكراد،١ تركماني،١ آشوري ([٣٠]).

ب.الموقف الايراني من مجلس الحكم

بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣،اعترفت الجمهورية الاسلامية الإيرانية بمجلس الحكم في العراق،وجاء هذا الاعتراف من خلال ما تحدث به الرئيس الايراني (محمد خاتمي)، والذي اعتبره اي مجلس الحم قادرا مع الشعب العراقي على تسيير شئون العراق واتخاذ التدابير التي ستقوده إلى الاستقلال. وصدرت تصريحات خاتمي بعد استقباله للمرة الأولى الرئيس الحالي لمجلس الحكم (جلال طالباني). ويأتي الاعتراف غداة الإعلان عن جدول زمني لنقل السلطات في العراق بحلول أواخر ٢٠٠٥. وقال خاتمي: إن الجدول الزمني ينم عن نهج سياسي واقعي. وأضاف إن ((تجسيد هذا الاتفاق سيساعد على إعادة الإعمار والأمن في العراق))، مشددا على ضرورة أن يشارك جميع العراقيين في التصويت ([٣١]).

٣.الموقف الايراني من حكومة اياد علاوي

أ.حكومة أياد علاوي

في اجتماع لمجلس الحكم عقد في ٢٨ آيار ٢٠٠٤،تم اختيار الدكتور (اياد علاوي) ليكون رئيسا لوزراء العراق في الحكومة الانتقاليةالتي انيطت لها مهمة استلام زمام الامور للعراق لفترة محددة من الوقت وصولاً الى حكومة عراقية منتخبة تمثل الشعب العراقي.وفي نفس اليوم تم الاعتراف بهذه الحكومة من قبل الامم المتحدة وعبر تصريح أدلى به السيد (فريد إيكهارد)، الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة،بالقول : ((إن الأخضر الإبراهيمي، مستشار الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بالعراق، يحترم قرار مجلس الحكم العراقي اختيار إياد علاوي رئيسا للوزراء في الحكومة الانتقالية التي ستتسلم السلطة مع نهاية شهر حزيران)) ([٣٢]).تسلمت حكومة الدكتور اياد علاوي المؤقتة الحكم من مجلس الحكم الذي اعلن حله في نفس التاريخ ٣٠ حزيران ٢٠٠٤،تميزت فترة حكم بقيامها بمجموعة من المهام والادوار والتي كان من اهمها تأسيس الجمعية الوطنية ،اضافة الى اجراء الانتخابات النيابية في شهر كانون الثاني ٢٠٠٥([٣٣]).

ب.الموقف الايراني من حكومة اياد علاوي المؤقتة

لم تكن ايران على علاقة ودية او ترحب بحكومة علاوي،لأنها وبحسب المؤشرات لديها تعني عودة البعثيين الى الحكم مرة اخرى الى العراق،هذا من جانب ومن جانب آخر كانت التصريحات بعض المسؤولين في حكومة علاوي محرضة ومضادة لإيران،فكانت تصريحات (فلاح النقيب) وزير الداخلية (وحازم الشعلان) وزير الدفاع ،الذي صرح بالقول بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠٠٤: ((ان ايران تمثل العدو الاول للعراق وانها تتدخل لنحر الديمقراطية)) ([٣٤])،وهذا التصريح تم تكراره عدة مرات وفي مناسبات عديدة ([*])،مما اثار حفيظة الجانب الإيراني،وقد وجب الرد على تلك التصريحات وكان ذلك من خلال ماصرح به نائب وزير الخارجية الايراني (محمود فايازي)،بتاريخ ١٦ تشرين الاول ٢٠٤، (شعلان دمية امريكية وقد وضعه الامريكيون في هذا المنصب وهو غير معروف حتى داخل العراق))([٣٥]).ومن الامور الواجب ذكرها والمستغربة ايضاً،ان عددا لا يستهان به من المستشارين في الكونغرس الامريكي كان لديهم نفس القناعات بخصوص استقلالية الحكومة العراقية،فقد وصف المستشار الامريكي (د.كينيث كاتزمان Dr. Kenneth Katzman) ([*]) ،الحكومة العراقية بانها ((دمية)) ([٣٦]).

في حين كانت اتهامات الرئيس العراقي (غازي عجيل الياور) مباشرة وبالضد من الدور الايراني ،التي حددها بتصريحه بتاريخ ٧ اب ٢٠٠٤، الذي قال فيه: ((لسوء الحظ اثبتت الأيام والوقائع وبدون أدنى شك تدخل إيران في شؤوننا الداخلية وبشكل واضح))([٣٧]).أما بالنسبة لرئيس الوزراء الدكتور (اياد علاوي)،فلم تتخلف تصريحاته المضادة لإيران عن بقية المسؤولين الا انه فضل في كل تصريحاته ارسال رسائل عبر

اشارات غير مباشرة،ولعل من أهم ماصرح به في هذا الشأن،وكان اشارة مبطنة إلى كل من إيران وسوريا،بقوله : ((تأوي بعض الدول اشخاصاً متورطين في ايذاء الشعب العراقي،وصحيح أن العراق يمر بأوقات صعبة ولكنه قادر على الرد بطريقة صارمة إذا لزم الامر وللصبر حدود ولكن هذا الصبر بدأ ينفذ)) ([٣٨]). وفي مؤتمر دول جوار العراق الذي اقيم في شرم الشيخ وهذا التصريح رد عليه وزير الخارجية الايراني (كمال خرازي)،بالتشكيك في دور وفعالية وعدم شرعية حكومة (اياد علاوي) بالقول: ((نؤكد على الوحدة الوطنية في العراق وعلى استقلاله واستقراره السياسي وندعو لاحترام مطالب المجتمع العراقي في جميع مراحل العملية السياسية))، وأضاف ،بالقول : ((أن الجمهورية الاسلامية الايرانية مع ضرورة تشكيل حكومة وطنية عراقية منتخبة تلتزم بتعهداتها الدولية)) ([٣٩]).

المحور الثالث

المواقف الايرانية من الحكومات العراقية ٣ ايار ٢٠٠٥-٩ حزيران ٢٠١٤

١.الموقف الايراني من حكومة الجعفري الانتقالية

أ.حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري الانتقالية

بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥،وبعد أن عرض الدكتور ابراهيم الجعفري مشروع حكومته على الائتلاف العراقي الموحد الفائز في انتخابات ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥([٤٠])،تمت الموافقة على مشروعه المقترح،ووفق ذلك ولوجود اغلبية كاسحة من قبل الائتلاف في الجمعية الوطنية ،تم اقرار حكومة الجعفري بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠٠٥،بعد ان صوت ١٨٠ من اعضاء مجلس النواب ،وقد أدى اعضاء الحكومة اليمين الدستوري أمام اعضاء مجلس النواب المؤقت في نفس يوم التصويت ([٤١]).وفي أعقاب ذلك تم تسليم السلطة لحكومة الدكتور (أبراهيم الجعفري) من قبل حكومة الدكتور (أياد علاوي)،في ٣ أيار ٢٠٠٥([٤٢]) ،ومن أهم مهام هذه الحكومة الانتقالية التي استمرت سبعة اشهر،الاتي:-

١) الانتقال التدريجي بالعراق إلى حكومة وبرلمان دائميين.
٢) المساهمة في انجاح اقرار مسودة الدستور الذي كتب من قبل الجمعية الوطنية العراقية في الحكومة العراقية الانتقالية وقد صادق الشعب على مسودة الدستور في ١٥ تشرين الاول ٢٠٠٥ في استفتاء شعبي وافق على اقرار المسودة بمثابة الدستور العراقي الدائمي. وتم الاعلان عن نتائج الاستفتاء بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ٢٠٠٥([٤٣]).
٣) اجراء الانتخابات النيابية في ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥ ([٤٤])،لإنتاج برلمان وحكومة دائمية في العراق مدتها ٤ سنوات ([٤٥]).
٤) استمرار التوسع في بناء مؤسسات الدولة وعلى كافة المستويات والاختصاصات([٤٦]).

ب. الموقف الايراني من حكومة الجعفري

منذ اليوم الاول للاعلان عن نيل حكومة الجعفري ثقة البرلمان واقرار الحكومة ،رحبت الحكومة الايرانية بالحكومة،واكدت على ضرورة أن تكون هناك علاقات متطورة وتعتمد على المصالح المشتركة واحترام السيادة بين الطرفين([٤٧]). رسمياً وبمناسبة تولي الدكتور (ابراهيم الجعفري)، اعلن الرئيس (محمد خاتمي) عن استعداد ايران للتعاون مع العراق وتقديم العون من اجل دعم التنمية السياسية والاقتصادية واعمار العراق وذلك نظرا لاهمية العلاقات الثنائية وضرورة توسيعها. جاء ذلك من خلال ارسال الرئيس خاتمي برقية تهنئة موجهة لرئيس الوزراء الدكتور (ابراهيم الجعفري) بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠٠٥،جاء فيها: ((لقد سررنا بانتخابكم لمنصب رئيس الوزراء فى الحكومة العراقية الانتقالية ولاشك ان توليكم هذه المسؤولية يعود لسنوات من الكفاح والجهاد ضد الظلم والاستبداد ودعم الشعب العراقى خلال الانتخابات البرلمانية)). مضيفاً، بالقول:((أن المرحلة التي يمر بها الشعب العراقي والحكومة العراقية لهي مرحلة مصيرية وحيوية وتتطلب جهودا حثيثة من جانبكم ومن جانب زملائكم من اجل الحفاظ على الوحدة والوفاق الوطني و تدعيم علاقات حسن الجوار والأخوة على اساس الاحترام المتبادل)) ([٤٨]) .ولم تتأخر ايران كثيراً في ارسال وفد برئاسة وزير الخارجية الاسبق (كمال خرازي)،بتاريخ ١٧ أيار ٢٠٠٥،تعبيراً عن الدعم الايراني للحكومة العراقية ([٤٩])،لكن هذه الزيارة شكلت في نفس الوقت لغطا ورسالة ذات ابعاد سواء للولايات المتحدة وللدول في الاقليم ايضاً، وسبب ذلك في طريقة قدوم الوزير الايراني والوفد المرافق له حيث تم دخول الاخير الى العراق عن طريق البر وعبر منفذ (مهران)،الحدودي ومرورا بمناطق توتر أمني ، في اشارة الى نفوذ ومساحة التأثير الايراني في العراق ،وما حدث بطبيعة الحال تم في الحال تحليله من قبل الولايات المتحدة ([٥٠]).خلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام والتي ابتدأت منذ ١٧ أيار ٢٠٠٥،كما تم ذكر ذلك سابقاً، وهي اول زيارة يقوم بها وفد ايراني رفيع المستوى بعد احتلال العراق، ومنذ اليوم الاول لوصول الوزير الايراني اجتمع بوزير الخارجية (هوشيار زيباري) ،وزار في وقت لاحق ايضا الرئيس (جلال طالبانى) وكذلك برئيس الوزراء الدكتور (ابراهيم الجعفري)، ورئيس الجمعية الوطنية العراقية (حاجم الحسنى) ورئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى العراق االسيد (عبد العزيز الحكيم)،وايضا التقى الوزير الايراني ايضاً بعدد من المسوولين العراقيين رفيعي المستوى ([٥١]).وفي ذات الزيارة ادلى وزير الخارجية (كمال خرازي)،بالتصريح،الاتي: ((أن ايران مستعده للتعاون والدعم للعراق حكومة وشعباً))([٥٢]).وخلال الزيارة وبتاريخ ١٨ أيار ٢٠٠٥،تم الاتفاق بين وزيري الخارجية العراقي والإيراني (هوشيار زيباري) و(كمال خرازي) عقب محادثاتهما في بغداد على تأليف لجنة أمنية مشتركة بين البلدين من أجل تدارس آليات التعاون لمساعدة حكومة العراق في تحقيق الأمن في البلاد ([٥٣]).وتوالت بعد ذلك الزيارات بين الجانبين وكان أهمها زيارة رئيس الوزراء الدكتور(ابراهيم الجعفري)،بتاريخ ١٦ تموز

٢٠٠٥،لإيران،والتقى في بدء الزيارة الرئيس الايراني المنتهية ولايته في ذلك الوقت الرئيس (محمد خاتمي)،الذي صرح عقب اللقاء بالقول : ((أن الجمهورية الاسلامية ستوظف كافة جهودها لإعادة اعمار العراق وارساء امنه واستقراره)) ([٥٤]). ،وخلال الزيارة ايضا التقى الجعفري برئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام (اكبر هاشمي رفسنجاني) بتاريخ ١٧ تموز ٢٠٠٥،وصرح بالقول: ((ان ايران مستعده وحريصة على دعم الشعب والحكومة العراقية ولن تدخر جهدا فى هذا الاطار))([٥٥]).كذلك وبتاريخ ١٨ تموز ٢٠٠٥،التقى رئيس الوزراء العراقي بالرئيس الايراني المنتخب (محمود احمدي نجاد)،الذي بادر بالقول : ((ان موقف الحكومة الايرانية الجديدة هو توسيع العلاقات الودية مع العراق فى شتى المجالات))،مؤكدا ،بالقول ((أن الجمهورية الاسلامية الايرانية مستعده لوضع خبراتها وقدراتها التخصصية فى مجال بناء الدور السكنية وبناء المدن وادارة المدن تحت تصرف العراق)) ([٥٦]).وفي ختام الزيارة التقى في مدينة مشهد بتاريخ ١٨ تموز ٢٠٠٥،بالمرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية ،وهو اعلى سلطة في ايران،والذي اعلن عن مساندة العراق بالقول: ((ان الاولوية الاساسية للجمهورية الاسلامية الايرانية تتمثل في وجود عراق مستقل وموحد ويتمتع بالامن والرخاء))([٥٧]).وتم خلال الزيارة عقد اتفاقيات تعاون في مختلف المجالات ومن دون الاعلان عن التفاصيل من قبل الدولتين. من خلال ماتقدم من تصريحات وبما تمثله من مواقف لكافة السلطات الايرانية ،يمكن ان نعتبر ان الموقف الايراني تجاه حكومة الدكتور (ابراهيم الجعفري)،كان ايجابياً وموحدا بشكل كبير.

٢.الموقف الايراني من حكومة نوري المالكي الاولى (حكومة الوحدة الوطنية ٢٠٠٦-٢٠١٠)

أ.حكومة نوري المالكي الاولى

بعد أكثر من خمسة أشهر على انتخابات كانون الاول ٢٠٠٥،أعلن في ٢٠ أيار ٢٠٠٦،عن الحكومة العراقية برئاسة السيد (نوري المالكي)([٥٨])،وكما حصل مع حكومة الجعفري،سارعت الحكومة الايرانية للترحيب ،عبر ماصرح به المتحدث الرسمي باسم الحكومة الايرانية (حميد رضا آصفي)،بالقول: ((أن ايران ترحب بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة ونحن عازمون على توسيع وتعزيز علاقاتنا الاخوية مع العراق))([٥٩]).

وفي اعقاب ذلك لم تكن مهمة هذه الحكومة باليسيرة بل كانت الاوضاع غاية في الصعوبة فقد كانت العمليات الارهابية في تصاعد،والتحديات التي ترافق مثل هكذا وضع كانت له انعكاسات على كافة الاصعدة سواء الاجتماعية او الدينية ،او الاقتصادية ،بل وحتى العلاقات الدبلوماسية سواء أكانت مع الدول الاقليمية او حتى في العالم.ووفق ذلك الامر لزم على الحكومة توحيد وتوجيه كامل امكانياتها وقدراتها باتجاه الملف الامني، وبالتالي يمكن أجمال أهم،انجازات هذه الحكومة بالاتي:

١) تطور واعداد قوات نخبوية متميزة لمكافحة الارهاب، باسم (قوات مكافحة الارهاب) ([٦٠]).
٢) تصاعد الامكانيات العسكرية والامنية وزيادة الانفاق العسكري والامني حتى وصل عام ٢٠١٠ وهي السنة الاخيرة لهذه الحكومة الى ٥ مليارات دولار([٦١]).
٣) الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة([٦٢]).
٤) الاتفاق مع الحكومة الامريكية على انسحاب قواتها نهاية عام ٢٠١١ ([٦٣]).

ب.الموقف الايراني من حكومة المالكي الاولى

من أجل عدم اغراق المتلقي في بحر من التصريحات الثنائية التي واكبت فترة حكم المالكي الاولى يمكن اعتبار تجربة هذه بأنها،كانت مشجعه جدا ومفيدة للجانب الايراني،فقد كانت جميع المؤشرات قد تميزت بالايجابية،ولعل من أهم النتائج التي افرزتها تطور العلاقات العراقية – الايرانية،الاعتراف بالدور والمكانة الايرانية على الساحة العراقية،ويمكن توضيح ذلك من خلال الموقف الامريكي ،عندما خولت الادارة الامريكية السفير الامريكي في بغداد (زلماي خليل زاده Zalmay Khalil Zadeh) في عام ٢٠٠٦،بإجراء مفاوضات مباشرة مع إيران بخصوص العراق.وقد اعترف تقرير مجموعة دراسة العراق (تقرير بيكر – هاملتون Baker–Hamilton Report)،التي شكلها الكونغرس الامريكي منتصف عام ٢٠٠٦،بشأن الإستراتيجية الأنسب الواجب اتخاذها اتجاه العراق، في تقرير تلك المجموعة الذي رفع للكونغرس الامريكي بتاريخ ٦ كانون الاول ٢٠٠٦،الى ضرورة تعاون الادارة الامريكية مع ايران وسوريا،بما يساعد القوات الامريكية من الانتقال من الوضع الانتقالي الى وضع اسناد القوات العراقية في حفظ الاستقرار المطلوب،وهذا التقرير بطبيعة الحال يعني اعترافاً ضمنياً بالدور الإيراني في العراق ([٦٤]).

٣.الموقف الايراني من حكومة نوري المالكي الثانية (حكومة الشراكة الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤)

أ. حكومة نوري المالكي الثانية

جرت الانتخابات النيابية الثانية بتاريخ ٧ آذار ٢٠١٠،بعد تأخير وجدل كبير استغرق ثلاثة اشهر بين الكتل السياسية للاتفاق على قانون خاص بهذه الانتخابات،والتي نبثق منها تشكيل حكومة عراقية دستورية أمدها اربع سنوات.اظهرت نتائج الانتخابات حصول القائمة العراقية على (٩١) مقعدا، وائتلاف دولة القانون (٨٩) مقعدا، الائتلاف العراقي الوطني (٧٢) مقعدا. وبعد دخول العراق بأزمة دستورية معقدة، تم حسمها بعد ذلك من خلال القرار الذي اتخذه مجلس القضاء الأعلى،والذي نص على الاتي: ((أن من يشكل الحكومة في البرلمان العراقي هو من يكون الكتلة الاكبر داخل مجلس النواب وليس الفائز في الانتخابات)) ([٦٥]).

وفي ضوء ما تقدم عقدت الكتل السياسية اجتماعات بينية،كان أهمها اجتماع اربيل في تشرين الثاني ٢٠١٠،وفي هذا الاجتماع تم التوصل الى اتفاق اعادة الثقة بالسيد (نوري المالكي) لمدة اربع سنوات اخرى([٦٦]).جابهت حكومة المالكي الثانية عدد لا يستهان به من التحديات كان من أهمها تفاقم الارهاب،وتصاعد العلميات الارهابية الانتحارية،خصوصا في العاصمة بغداد([٦٧]).

ب.الموقف الايراني من حكومة المالكي الثانية

في أكثر من مناسبة ابدت الحكومة الايرانية عن رضاها عن اداء حكومة المالكي الثانية،وكذلك عبرت عن دعمها ،وهذا الامر لم يأتي الا من خلال ماتحقق من هذه الحكومة ، فقد كانت هناك الكثير من الانجازات المتحققة والتي تصب في مصلحة ايران،ويمكن اجمالها،بالاتي:

١) توقيع وزيري الدفاع في البلدين على (وثيقة التعاون الدفاعي)،في٢٦ ايلول ٢٠١٣ ، من ضمنها ارسال ايران مستشارين للعراق ([٦٨]).
٢) توقيع مذكرة التفاهم بين قائدي القوة البحرية العراقي والايراني.
٣) التفاهمات التي تم الاتفاق عليها بين وزيري الداخلية للبلدين.
٤) انهاء تواجد افراد منظمة مجاهدي خلق الايرانية على الاراضي العراقي.
٥) وصول سقف الصادرات الايرانية للعراق ما نسبته ٧٢% من الصادرات الايرانية للعالم،بلغت قيمتها ٧ مليارات دولار وابتداءً من عام ٢٠١١
٦) تعاقد وزارة الصناعة العراقية مع الشركات الصناعية الايرانية،لاعادة تأهيل المصانع العراقية ومن ضمنها مصانع التصنيع العسكري العراقي زمن النظام السابق التي دمرت اثناء الحملة العسكرية الامريكية في عام ٢٠٠٣ ([٦٩]) .

المحور الرابع

احداث احتلال الموصل والموقف الايراني

١.الوضع العراقي قبل احتلال الموصل

لقد برز تنظيم (داعش) الإرهابي في الساحة العراقية بعد أن ظهر في الساحة السورية وافاد من الدعم الكبير الذي قدم له من قبل كثير الدول الإقليمية والعالمية بحجة مواجهة النظام السوري الذي سرعان ما تغيرت وجهته الحقيقية نحو العراق وتجربته الديمقراطية،لذلك فقد بدأ تنظيم داعش يعلن عن نشاطه في العراق عبر عملياته الارهابية ،والتي كان من أهمها عملية اقتحام سجن ابو غريب واطلاق سراح مايقرب من ٥٠٠ سجين أرهابي اغلبهم من قيادات ومقاتلي التنظيم المذكور،ولم تكن تلك العملية سوى البداية حيث استعرت وتزايدت العمليات الارهابية في العراق بشكل كبير([٧٠]).

واستمرت العمليات الارهابية وصولا الى تفشي ظاهرة انعدام الأمن،بسبب انهاك وتشتيت القوات الامنية العراقية،كذلك ان الارهاب لم يدخر وسعاً في ابتكار طرقاً جديد في القتل التدمير،واستغلاله الصحاري في الانبار والتضاريس الصعبة غير المأهولة في غرب وشمال غرب العراق لتكون قاعدة انطلاق لعملياتهم الارهابية([٧١]).،ووفق تلك المعطيات انطلقت عمليات ملاحقة ضد معسكرات الارهابين وتدميرها ،الا أن الارهابيين ولمجابهة تصاعد العمليات الامنية ضدهم اتخذوا تكتيكا جديدا الا وهو تفخيخ ما يعتقد انها معسكرات للارهابيين وتفجيرها عند وصول القوات الامنية وكانت ذروة تلك التفجيرات ما تعرض له اللواء الركن (محمد الكروي) قائد الفرقة السابعة للجيش العراقي ومرافقيه من تفجير اثناء مداهمة معسكر ارهابي في غرب الانبار وتحديدا في وداي حوران بتاريخ ٢١ كانون الاول ٢٠١٣،والذي أدى الى استشهاد قائد الفرقة السابعة عدد من كان معه، وعلى أثر ذلك اطلقت الحكومة العراقية عملية سميت (عملية الثأر للقائد محمد)،وتم استدعاء وتحشيد جهد عسكري وامني غير مسبوق،فقد جرى سحب الفرق العسكرية من جنوب وجنوب الوسط الاكثر استقراراً،وانطلقت العملية ضد الارهابيين في صحراء الانبار الشاسعة وعلى اثر ذلك تم استنزاف القوات الامنية وانهاكها بشدة ،مما انعكس على بطبيعة الحال على أدائها،وجاهزيتها.ووفق ذلك ونتائج ما تقدم فقد اختار التنظيم الارهابي ان يعلن عن وجوده على الارض من خلال فرض سيطرته بشكل كامل على مدينة الفلوجة واجزاء واسعة من محافظة الانبار في بداية شهر كانون الثاني ٢٠١٤([٧٢]).

٢.احتلال الموصل

لقد أدى غياب الاستراتيجية العسكرية للجيش العراقي وضعف الوعي السياسي للمواطنين،الى سيطرة تنظيم داعش الارهابي على مدينة الموصل،ثاني أكبر مدينة في العراق،فبعد ثلاثة أيام من الاشتباكات والعمليات العسكرية فجأة من الموصل،ليحتل الارهابيين المدينة بأكملها في ١٠ حزيران ٢٠١٤،بقوة قوامها ١٣٠٠ مقاتل أرهابي،وبالرغم من وجود اكثر من ثلاث فرق عسكرية وعدد كبير من الشرطة المحلية ،بالاضافة الى أن العراق يملك جيشاً يبلغ تعداده قريبا من ٤٠٠ الف فرد،وانفقت الدولة العراقية ٤١.٦٠٠ مليار دولا ،خلال اقل من ثلاث سنوات بعد الانسحاب الامريكي من العراق ،وقد صرفت تلك المبالغ الضخمة والتي تمثل نسبة عالية من الدخل الوطني العراقي من اجل تطوير القوات الامنية وتجهيزها بكل انواع الاسلحة والمعدات ،الا ان كل ذلك لم يمنع داعش الارهابي من الاستمرار في احتلال المدن التي وصل عددها الى ١٦ مدينة في عموم غرب العراق ([٧٣]).وفيما بعد ذلك استمر تنظيم داعش الإرهابي في تمدده العسكري باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي ليحتل مدناً وقصبات عديدة على طول نهر دجلة إذ سيطر الارهابيون بتاريخ ١١ حزيران ٢٠١٤،على مدن الحويجة وبيجي وهذه المدينة تحتوي على أكبر

مصفاة للنفط في العراق. ثم اندفع الارهابيون باتجاه تكريت التي احتلوها في ١٢ حزيران ٢٠١٤،وفي ضوء تلك النجاحات التي شجعت التنظيم الارهابي على التقدم صوب سامراء، وفعلا وصلت طلائع الارهابيين الى أطراف سامراء وهنا تمكنت القوات المسلحة العراقية من صد داعش واحتواء زخم هجومه وتوقف الهجوم عن اطراف المدينة، الا أن قسماً من قوات التنظيم الارهابي تجاوزت سامراء واندفعت إلى البساتين والحقول المحيطة بمدن الضلوعية والاسحاقي جنوب سامراء، والقريبة من بغداد، إذ استمرت بحرب عصابات مع الأجهزة الأمنية هناك([٧٤]).

وفي ضوء الانهيار الامني المتسارع أعلن رئيس الوزراء الأسبق (نوري المالكي)،بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٤،حالة الإنذار القصوى لجميع قطعات الجيش والأمنية،داعياً مجلس النواب إلى إعلان حالة الطوارئ القصوى وطالب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية بدعم العراق في حربه ضد الإرهاب([٧٥]).ووفق ماتقدم أعلاه فإن الاستجابة الفورية لإغاثة العراق لم تحصل الا من قبل ايران، والتي كانت لها مواقف رسمية داعمة للعراق جرت الإشارة اليها سابقاً، اعقبتها بخطوات عملية هامة ساهمت في ايقاف تقدم داعش اول الامر وتحرير المدن من سيطرته لاحقاً.

٣.الموقف الرسمي الايراني

بعد احتلال الموصل ، واحتلال عدد لايستهان من المدن في غرب العراق، ووصول الخطر الداهم لداعش الى المحيط الشمالي من بغداد ، دق ناقوس الخطر لدى الجمهورية لاسلامية في ايران فالاضافة الى الخطر الذي يمثله داعش على الامن لكل دول المنطقة ،فان للجمهورية الاسلامية في ايران لديها اسباب كثيرة ومختلفة تدعوها للقلق وأهمها أمكانية خسارة كل المكتسبات الايرانية بعد ٢٠٠٣ في العراق ،بالاضافة الى ان خسارة العراق معناه انعدام الاتصال البري بسوريا ولبنان وبالتالي فان ذلك يعني اضعاف الجبهة التي التي تسمي نفسها بـ(الممانعة للتطبيع الاسرائيلي)،ووفق ذلك يكون هناك تحرك سريع لانقاذ الوضع من الضياع ([٧٦]). فكانت اولى الخطوات الرسمية من الجانب الايراني، وبالتحديد في ١١ حزيران ٢٠١٤،عندما أجرى وزير الخارجية الايرانية (محمد جواد ظريف) اتصالاً هاتفياً بنظيره العراقي (هوشيار زيباري)،تم من خلاله تقديم واعلان دعم الجمهورية الاسلامية في ايران للحكومة العراقية ،والشعب العراقي في مواجهة الارهاب،وصرح (ظريف) : بالقول((ان جمهورية ايران الاسلامية تدين قتل المواطنين العراقيين،وتعرض دعمها للحكومة ،والشعب العراقي للتصدي للارهاب))([٧٧]).

وفي اعقاب ذلك توالت التصريحات الرسمية الايرانية بخصوص الدعم والاسناد للحكومة والشعب العراقي خصوصا في الايام الاولى لاحتلال الموصل والمدن في غرب العراق،ومن اجل تقديم صورة

واضحة عن الموقف الايراني في تلك الايام،يورد الباحث الجدول في ادناه،والذي يوضح التسلسل الزمني لأهم التصريحات الرسمية الايرانية الداعمة للعراق .

جدول (٢) أهم التصريحات الرسمية الايرانية من احتلال داعش للموصل

صفة المصرح	التصريح	التاريخ
المتحدثة باسم وزارة الخارجية السيدة مرضية افخم	ايران الاسلامية تستنكر بشدة هجوم الارهابيين الهمجي على الموصل وتعلن عن دعم الجمهورية الاسلامية الايرانية للحكومة والشعب العراقي في الظروف الجارية، معتبرة ان المهم والمؤثر جدا ترسيخ التضامن والتعاون بين جميع الاطراف السياسية في مواجهة الارهابيين في العراق.	١١ حزيران ٢٠١٤
سكرتير المجلس الاعلي للامن القومي علي شمخاني	ان انتشار عناصر تنظيم داعش الارهابي في العراق ، يشكل ناقوس خطر علي أمن المنطقة برمتها ، و يتطلب الاهتمام الجاد و اتخاذ الحكومات و المنظمات الدولية الاجراءات الضرورية لمواجهة الارهابيين	١١ حزيران ٢٠١٤
مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية و الافريقية الدكتور حسين امير عبداللهيان	ان ايادي بعض الاطراف الاجنبية تشاهد في احداث الموصل ، مؤكدا ان ايران الاسلامية ستدعم العراق بقوة في مواجهة الارهاب .	١١ حزيران ٢٠١٤
رئيس الجمهورية الدكتور حسن روحاني	اعرب عن اسفه لما تشهده المنطقة من عنف و قتل و ارهاب و تشريد ، و حذر من ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تطيق انتشار و تمدد الارهاب ، و كما اعلنت في منظمة الامم المتحدة فاننا بدورنا سنكافح و نحارب الارهاب و العنف و التطرف في المنطقة والعالم ، و سنتدخل في الوقت المناسب .	١٢ حزيران ٢٠١٤
رئيس الجمهورية الدكتور حسن روحاني	اعلن رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية حسن روحاني ان المجلس الاعلى للامن القومي سيعقد بعد ساعة من الان اجتماعا ، لتدارس الاوضاع الطارئة في المنطقة ، في اعقاب توسع اطار العمليات العسكرية و الارهابية لتنظيم ما يسمى بـ"الدولة الاسلامية في العراق والشام" المسمى بـ "داعش" الارهابي في العراق .	١٢ حزيران ٢٠١٤
رئيس الجمهورية الدكتور حسن روحاني	أجرى الرئيس حسن روحانى تصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء العراقى نورى المالكى وبحث معه مستجدات الأوضاع فى العراق وسبل القضاء على الارهاب.	١٢ حزيران ٢٠١٤

نائب القائد العام لحرس الثورة الاسلامية العميد حسين سلامي	ان انشطة تنظيم ما يسمى بـ"الدولة الاسلامية في العراق و الشام" او ما يطلق عليه تنظيم "داعش" الارهابي ، بانها إفراز لتدخلات الاستكبار العالمي ومواكبة حلفائه في المنطقة ، مضيفاً: ان هذه التدخلات ستحبط كما احبطت في سوريا في ظل مشاركة الشعب واستعداد العراق	١٢ حزيران ٢٠١٤
رئيس الجمهورية الدكتور حسن روحاني	اعرب عن اسفه لما تشهده المنطقة من عنف و قتل و ارهاب و تشريد ، و حذر من ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تطيق انتشار و تمدد الارهاب ، فاننا بدورنا سنكافح و نحارب الارهاب و العنف و التطرف في المنطقة والعالم ، و سنتدخل في الوقت المناسب .	١٢ حزيران ٢٠١٤
وزير الخارجية الايرانية محمد جواد ظريف	في اتصال هاتفي بحث وزير الخارجية الدكتور محمد جواد ظريف بنظيره هوشيار زيباري و بحث معه اخر تطورات الاوضاع الامنية في العراق في ظل الهجمة الارهابية والتدهور الامني الذي تعرض له هذا البلد الجار ، مؤكدا موقف الجمهورية الاسلامية الايرانية الداعم بقوة للحكومة و الشعب العراقي في مواجهة الارهاب و فلول "داعش" المسلحين .	١٢ حزيران ٢٠١٤
مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية حسين امير عبداللهيان	عبر عن ثقته من ان القوات المسلحة العراقية ستقضي على الارهابيين والتكفيريين.موكداً ان الجمهورية الاسلامية في ايران تدعم العراق في تصديه للارهاب بكل قوة.	١٣ حزيران ٢٠١٤
رئيس الجمهورية الدكتور حسن روحاني	في مؤتمر صحفي صرح بالاتي: ((أن ايران مستعدة لتقديم المساعدة في إطار القانون الدولي للحكومة العراقية في قتالها ضد الارهاب))،مضيفاً : ((ان بغداد لم تطلب المساعدة حتى الان)).	١٤ حزيران ٢٠١٤

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

١) افخم : ايران الاسلامية تستنكر بشدة هجوم الارهابيين الهمجي على الموصل،وكالة تنسيم الدولية للانباء،طهران،١١ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.tasnimnews.com/ar/media/2014/06/11/397871

٢) شمخاني : تمدد «داعش» في العراق ناقوس خطر يهدد أمن المنطقة برمتها،وكالة تنسيم الدولية للانباء،طهران،١١ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.tasnimnews.com/ar/news/2014/06/11/397838

٣) عبداللهيان : أيادي بعض الاطراف الاجنبية تشاهد في احداث الموصل .. وايران ستدعم العراق بقوة في مواجهة الارهاب، وكالة تنسيم الدولية للانباء،طهران،١١ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.tasnimnews.com/ar/news/2014/06/11/397205

٤) روحاني: إيران ستكافح "عنف وإرهاب" الجهاديين في العراق،وكالة انباء فرانس ٢٤،باريس،١٢ حزيران ٢٠١٤، انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.france24.com/ar/20140612-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

٥) الرئيس روحاني : ايران الاسلامية ستحارب التطرف والإرهاب في المنطقة والعالم .. وستتدخل في الوقت المناسب، وكالة تنسيم الدولية للانباء،طهران،١٢ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.tasnimnews.com/ar/news/2014/06/12/398843

٦) ايران تدعم العراق في تصديه للارهابيين بكل قوة،قناة العالم الفضائية،طهران،١٢ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع: https://www.alalam.ir/news/1602032

٧) روحانى: سنكافح العنف والتطرف والارهاب فى المنطقة والعالم ... ويجري مشاورات مع المالكى حول سبل القضاء على الارهاب في العراق،صحيفة الوفاق الايرانية،العدد:٤٧٥٠،طهران،١٤ حزيران ٢٠١٤،ص١.

٨) ايران تدعم العراق في تصديه للارهابيين بكل قوة،قناة العالم،طهران،١٣ حزيران ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني: https://www.alalam.ir/news/1602032

٩) رزاق نامقلي،الرئيس الايراني يعلن استعداده لمساعدة العراق،جريدة الزمان،العدد:٤٨٣٤،لندن،١٥ حزيران ٢٠١٤،ص ١.

المحور الخامس

عمليات تحرير الموصل والمواقف الايرانية

١.تحرير الموصل

مع سيطرة عصابات داعش الإرهابي على الموصل ،بدأت التوجهات السياسية تختلف بشأن التعامل مع التهديدات الارهابية للجماعات المرتبطة بداعش ،إذ برز مفهوم حرب الامة أو التعبئة العامة ليتعامل عن طريقه القادة مع عملية التطوع التي جاءت نتيجة فتوى (الجهاد الكفائي) (*)،من قبل اية الله العظمى السيد (علي السيستاني) بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٤.أن بروز مفهوم حرب الامة كمعيار للأداء العسكري حقق اتجاهات مهمة على المستوى الاستراتيجي للدولة عن طريق تأكيد مستوى الترابط بين الأمة والحرب على عصابات داعش الارهابية مقابل تحقيق طفرة مهمة في العقيدة القتالية للقوات المسلحة صاغت

بموجبها المهام العسكرية لهذه القوات في الدفاع عن العراق من التهديدات الخارجية بدلاً من مهام فرض الأمن التي أرهقت هذه القوات بشكل كبير منذ عام ٢٠٠٣ ([٧٨]).أن طبيعة التبدلات في مستوى التنظيم العسكري كان لها الاثر الكبير والمهم في تنظيم موقف العراق ضد الجماعات الارهابية من جهة وضد المشاريع الاقليمية من جهة أخرى، فمشاركة الجميع وتوحدهم في قتال الارهابيين رسم صورة واضحة وغير قابلة للتشكيك بها،فكانت القوات المسيحية من خلال قوات الكلدانيين،وكذلك احتوى الحشد العشائري على أكثر من ٥٠ الف مقاتل من المكون السني،بالاضافة قوات البيشمركة الكردية، واخيرا راس الحربة في قتال داعش الحشد الشعبي الذي احتوى على عدد كبير من المكون الشيعي([٧٩]).

وفي ضوء ما تقدم بدأت واستمرت عمليات التحرير حتى وصلت الى ضواحي الموصل في الربع الاخير من عام ٢٠١٦،وبانتظار معركة تحرير الموصل،كانت القوات المسلحة العراقية وبكل فروعها وصنوفها تستعد للمعركة من خلال اكمال النواقص وتأمين جميع المستلزمات اللوجستية لتلك القوات ([٨٠]).

وفي اعقاب ذلك ابتدأت معركة تحرير الموصل بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠١٦،بمشاركة ٥٤.٠٠٠ الف جندي من الجيش العراقي،والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والرد السريع بالاضافة الى ١٤.٠٠٠ مقاتل من البيشمركة، ضد اعداد غير محددة من ارهابي تنظيم داعش.استمر القتال ضد الارهابيين في ضواحي المدينة حتى بداية شهر كانون الاول ٢٠١٦،وتم الاعلان عن تحرير ضواحي الموصل.وبعد مدة لم تتجاوز الاسبوعين توقف القتال لاكمال نواقص القوات الامنية وفسح المجال امام المدنيين لمغادرة الشطر الشرقي من المدينة. بتاريخ ٢٩ كانون الاول ٢٠١٦،ابتدات عملية تحرير الشطر الشرقي للموصل ،وفي اعقاب قتال شرس وعنيف بالضد من الارهابيين،تم الاعلان من قبل قيادة عمليات ((قادمون يا نينوى)) عن الانتهاء من تحرير كامل الشطر الشرقي من مدينة الموصل بتاريخ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧([٨١]).

بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٧،اعلن رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة العراقية السيد حيدر العبادي انطلاق عملية تحرير الشطر الغربي من مدينة الموصل وبتوالي المعارك وتداخل صفحات القتال استطاعت القوات الامنية والعسكرية من تحرير مواقع مهمة ورئيسية في غرب الموصل، كان من ضمنها ما اعلنت عنه القوات الامنية والعسكرية في ٧ آذار ٢٠١٧،عن تحرير مبنى محافظة نينوى والمتحف. في مساء يوم ٢١ آذار ٢٠١٧،اعلنت قيادة عمليات ((قادمون يا نينوى))،عن تحرير ثلث مساحة الشطر الغربي من المدينة. واستمر القتال طلية فترة شهري نيسان وايار لتحرير المتبقي من الشطر الغربي باستثناء المدينة لقديمة والتي استطاعت القوات الامنية والعسكرية من تطويقها ،مع وجود فترات زمنية توقفت فيها القوات الامنية والعسكرية عن القتال لفسح المجال امام المدنيين للخروج من المدينة القديمة وكذلك من اجل استيعاب النازحين واجلائهم الى مخيمات وامكان آمنة لهم . ووصولاً الى يوم ١٨ حزيران

٢٠١٧،تم اطلاق هجوم من قبل القوات الامنية والعسكرية عل آخر معاقل داعش في المدينة. وفي المدة الممتدة من ١-٣ تموز ٢٠١٧،جاءت الصفحة الاخيرة من المعركة ،وتم بتاريخ ١٠ تموز ٢٠١٧،الاعلان وعبر رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الاسبق السيد (حيدر العبادي)، باكتمال تحرير الموصل([٨٢]).

٢.الموقف الايراني من تحرير الموصل

لم يكن الموقف الايراني وليد اللحظة بل ان المساهمات الايرانية في تحرير مدن غرب العراق بصورة عامة والموصل بصورة خاصة لا يمكن بأي حال من الاحوال اختصارها بتصريحات لمسؤولين ايرانيين، ووفق ذلك سيتم تقسيم الموقف الايراني الى الاتي:

أ.الاسهامات الايرانية في تحرير المدن من داعش

لقد كانت الاسهامات الايرانية مهمة وضرورية خصوصا في بداية الاحتلال داعش للمدن في غرب العراق، يمكن اجمال اهم الاسهامات الايرانية،بالاتي:-

١) امداد العراق بالاسلحة والمعدات والاعتدة للاسلحة الخفيفة والمتوسطة ومنذ الايام الاولى لاحتلال الموصل وما بعدها،وعبر افراغ مخازن الاسلحة التابعة للوحدات الميدانية الايرانية القريبة من الحدود العراقية حيث لم يكن في مخازن الاعتدة العسكرية العراقية مايكفي من الاعتدة العسكرية ،وهذا الامر ما اكدته جميع القيادات العراقية وفي مناسبات عديدة ([٨٣]).

٢) مشاركة أكثر من ٤٠٠ مستشار ايراني،يعملون بصفة دائمة كمستشارين ميدانيين يعملون بشكل مباشر مع قوات الحشد الشعبي،ويكون تواجدهم بحسب المعطيات الميدانية والحاجة السوقية،او التكتيكية او الاستراتيجية التي يتم تحديدها من قبل الحكومة العراقية او قيادة الحشد الشعبي (٨٤).

٣) قبل ١ تموز ٢٠١٤،استلم العراق من ايران عددا كبيرا من الاسلحة والمعدات والاعتدة ولمختلف صنوف القوات المسلحة العراقية ومن ضمنها الحشد الشعبي،ومن مجمل تلك الاسلحة،نورد الاتي؛٧ طائرات دعم ارضي (قتال أرضي) من طراز (سوخوي- ٢٥ Su-25)،مع الذخائر الخاصة بها،وحزم الدعم الخاصة بها.كذلك قدمت وعلى سبيل الاعارة،٤ طائرات من دون طيار من نوع مهاجر،وطيارين للعمل كمراقبين جويين لأسطول طائرات (سوخوي- ٢٥ Su-25)،بالاضافة الى مدافع المورتر (الهاون)،من عيار ٦٠ ملم و٨٠ ملم وذخائرها،ايضا كانت الاستخبارات الالكترونية وتزويد الحشد الشعبي باجهزة الاتصالات البينية وكذلك اجهزة التشويش على اتصالات العدو وكذلك اجهزة التنصت على اتصالات الارهابيين.ولمعالجة خطر المفخخات والعجلات المدرعة والمفخخة،زودت ايران الحشد الشعبي بصواريخ الدهلوي الايرانية المضادة للدروع والموجهة بقرنية العين، وأنظمة مدفعية من نوع

HM تتراوح عياراتها بين ٢١ ملم و١٢٢ ملم،وقاذفات صواريخ متعددة ،كذلك ارسلت عددا كبيرا قاذفات الصواريخ المتعددة من نوع HM-14،وعيار ١٠٧ ملم المحمولة على سيارات الجيب الايرانية الصنع، واخيراً،قاذفات المورتر الصاروخية المطورة من طراز IRAM$_S$ ([٨٥]).

٤) تزويد القوات المسلحة العراقية بصورة والحشد الشعبي بصورة خاصة، بأسلحة RPG-7،والذخائر الخاصة بهذا السلاح سواء أكانت ضد الدروع او الأفراد. ايضا تم تزويد المستفيدين بالقناص الايراني من (ارتش)،مع الذخائر الخاصة به،عربات عسكرية من نوع (سفير)،وكذلك عدد من الدبابات والمدرعات،الروسية والمطورة ايرانياً،ومن أهمها (T-72)،صواريخ ارض –ارض من طراز (فاتح ١١٠) ([٨٦]).

٥) مشاركة ايران الفاعلة في تأسيس المركز الرباعي لتبادل المعلومات الاستخبارية والامنية بين ايران والعراق وسوريا وروسيا من اجل توحيد جهودها في الحرب ضد التنظيم الارهابي داعش ([٨٧]).

ب.التصريحات الرسمية للمسؤولين الايرانيين بعد تحرير الموصل

من اجل اعطاء صور واضحة لا لبس فيها للمتلقي تكون مختصرة ومحددة زمنياً لتلك التصريحات التي اطلقتها الجهات الرسمية الايرانية وعبر مسؤوليها، ارتأى الباحث عمل جدول في أدناه، يستطيع من خلاله المتلقي فهم طبيعة الادارك الايراني للوضع العراقي بصورة عامة وتحرير الموصل بصورة خاصة.

جدول (٣) أهم التصريحات الرسمية الايرانية من تحرير الموصل من داعش

صفة المصرح	فحوى التصريح	التاريخ
الرئيس حسن روحاني	خلال برقية تهنئة بمناسبة تحرير الموصل ارسالها الرئيس العراقي فؤاد معصوم والتي أشار فيها إلى التطورات الايجابية التي وفرت الامن في العراق، والانتصارات في محاربة الارهاب والتطرف، هي ثمرة جهود الشعب والقوات الامنية العراقية ومساعدة دول الجوار في تطهير العراق من دنس داعش.	٣٠ حزيران ٢٠١٧

المتحدث باسم الخارجية الايرانية بهرام قاسمي	بمناسبة الهزيمة المدوية التي تلقاها تنظيم داعش في عاصمته المزعومة في الموصل والتي تحققت في ظل مقاومة الحكومة والشعب العراقي وبسالة الجيش والقوات الشعبية، تتقدم الجمهورية الاسلامية بالتهنئة للحكومة والشعب والمرجعية وعلماء جميع الاديان والمذاهب والقوميات والقوات المسلحة العراقية والقوات الشعبية.	١ تموز ٢٠١٧
الامين الاعلى للامن الاعلى علي شمخاني	أكد امين المجلس الأعلى للامن القومى الايراني ، على شمخاني، بان نجاح تيار المقاومة فى العراق وسوريا أثبت بأن الأمن ليس سلعة يمكن شراؤها بدولارات النفط بل هو أمر يتحقق فقط بالجهاد والتضحية والاعتماد على الطاقات الوطنية.	١ تموز ٢٠١٧
رئيس مجلس الشوري الاسلامى على لاريجاني	اكد رئيس مجلس الشوري الاسلامى على لاريجاني ان تحرير مدينة الموصل العراقية من سيطرة عناصر داعش الارهابيين التكفيريين يشكل خطوة هامة فى سياق ارساء الامن والاستقرار المستديم على صعيد المنطقة.	٢ تموز ٢٠١٧
رئيس منظمة التعبئة الايرانية العميد غلام حسين غيب برور	اكد رئيس منظمة التعبئة الايرانية العميد غلام حسين غيب برور بان حضور التعبئة الشعبية الي جانب القوات المسلحة في العراق قد اثمر عن تحقيق الانتصار للشعب العراقي علي الارهابيين التكفيريين وتحرير الاراضي المحتلة من براثنهم واخرها الانتصار الباهر في الموصل.	٣ تموز ٢٠١٧
رئيس الجمهورية حسن روحاني	هنأ رئيس الجمهورية 'حجة الاسلام حسن روحاني' الحكومة العراقية والجيش والحشد الشعبي، بمناسبة الانتصارات الاخيرة في مكافحة الارهاب وتحرير الموصل؛ مؤكدا علي المسؤولين العراقيين بمضاعفة جهودهم لتعزيز التماسك	٤ تموز ٢٠١٧

	الوطني بين كافة مكونات الشعب للدفاع عن هذه الانجازات.	
رئيس مجلس الشوري الاسلامي علي لاريجاني	أكد رئيس مجلس الشوري الاسلامي علي لاريجاني ان المرجع الديني آية الله السيستاني لعب دورا كبيرا في الحاق الهزائم بالارهابيين التكفيريين في الموصل مهنئا العراق حكومة و شعبا بدحر داعش من الموصل.	٤ تموز ٢٠١٧
النائب الاول للرئيس الايراني اسحاق جهانغيري	ارسل النائب الاول للرئيس الايراني اسحاق جهانغيرى برقية الي رئيس الوزراء العراقى حيدر العبادى هناه فيها والعراق حكومة وشعبا لمناسبة الانتصارات الاخيرة للجيش والحشد الشعبى فى تحرير مدينة الموصل من دنس جماعة داعش الارهابية.	٤ تموز ٢٠١٧

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:-

١) الرئيس الايراني يهنىء نظيره العراقي بتحرير الموصل، وكالة تنسيم الدولية للانباء،طهران،٣٠ حزيران ٢٠١٧،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://tn.ai/1449659

٢) ايران تهنّئ بهزيمة «داعش» النكراء فى الموصل،صحيفة الوفاق الدولية الايرانية،العدد:٥٦١١،طهران،٢ تموز ٢٠١٧،ص ١.

٣) شمخانى: نجاح المقاومة فى العراق وسوريا أثبت أن الأمن لا يمكن شراؤه بالنفط، صحيفة الوفاق الدولية الايرانية،العدد:٥٦١٢،طهران،٣ تموز ٢٠١٧،ص ١.

٤) لاريجانى : تحرير الموصل خطوة هامة لإرساء الامن والاستقرار فى المنطقة، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٢ تموز ٢٠١٧،انظر الرابط: https://ar.irna.ir/news/82583605 /

٥) الشعب العراقي انتصر علي الارهابيين بحضور تعبئته الشعبية الي جانب قواته المسلحة، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٣ تموز ٢٠١٧،انظر الرابط:https://ar.irna.ir/news/82584053 /

٦) روحاني يدعو الي تعزيز التماسك الوطني العراقي عقب تحرير الموصل، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٤ تموز ٢٠١٧،انظر الرابط الالكتروني: https://ar.irna.ir/news/82586674/

٧) لاريجاني: آية الله السيستاني لعب دور حاسما في انتصارات العراق علي داعش،وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٤ تموز ٢٠١٧،انظر الرابط: https://ar.irna.ir/news/82586065 /

٨) جهانغيرى يهنىء العراق لتحرير الموصل من داعش، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٤ تموز ٢٠١٧،انظر الرابط: https://ar.irna.ir/news/82585027 /

٣. انعكاسات الموقف الايراني من دعم القوات المسلحة العراقية على العلاقات العراقية – الايرانية

في أعقاب النهاية المتوقعة لتنظيم الارهابي داعش ووفق النتائج العسكرية والانتصارات المتحققة للقوات المسلحة العراقية،ضد التنظيم الإرهابي،لم تؤدي هذه النتائج الى تغيير او حتى لمس نوع من انواع التطور الخارج عن المألوف في تلك العلاقات بين البلدين،حيث ان ايران اعتبرت ومنذ البداية ان معركة دحر داعش هي معركتها،وأن العلاقات العراقية –الايرانية ،كانت مازالت ايجابية لا بل ومتميزة وبالتالي ووفق ماتقدم فيمكن ان نستنتج ان الجهود الإيرانية كانت ومازالت تكافح من أجل دفع العلاقات الثنائية الى الاستمرارية،وعدم السماح لأي طارئ سلبي من الحصول ،ووفق تلك المتبنيات فإن إيران استطاعت الحفاظ على مكتسباتها وتعظيم مكاسبها الاقتصادية والسياسية والامنية ايضاً،ولعل سائلا يسأل على ماذا يستند الباحث ولماذا لم يورد مصدرا او اكثر يدعم ماتوصل اليه وبطبيعة الحال سيكون الرد هو احالة المتلقي الى متن البحث الذي لم يدخر الباحث فيه جهداً لتوضيح ما توصل اليه ومن خلال عدد لا يستهان به من المصادر التي تضمنت تصريحات متبادلة لمسؤولي البلدين،بالاضافة الى المساهمات الإيرانية التي أدت الى دعم الحكومة العراقية في حربها ضد داعش،واخيراً،فإن النتيجة النهائية ان العلاقات العراقية –الإيرانية ،قد خاضت اختباراً عسيراً ،ونتج عنه استمرار العلاقة الوثيقة التي اصبحت واضحة للقاصي والداني وبشكل لا يقبل اللبس او التشكيك بإن اتجاه بوصلة تلك العلاقات تذهب باتجاه حالة اليقين بالتكامل ووفق المصالح المشتركة ووحدة الموقف تجاه التحديات الامنية للطرفين.

الخاتمة

تنسج وتتقارب او تتباعد العلاقات الاقليمية والدولية نتيجة ماتتبناه الدول تجاه بعضها البعض من خلال احداث ومواقف،تمر بها أو تتأثر بها الدولة محل التأثر،ويتجلى اتجاه بوصلة تلك العلاقات سواء أكانت ايجاباً ام سلباً،وفق ردود الفعل الاقليمية او الدولية .فيما يخص الموقف الإيراني من احتلال الموصل من قبل تنظيمات داعش الارهابية ،فقد أكد الجانب الإيراني وعبر جميع المسؤولين عن دعم حكومتهم للعراق وعلى جميع الأصعدة ،ووفق تلك المتبنيات الإيرانية ابتدأت هذه الدولة بإرسال الاحتياجات العراقية من الاسلحة والمعدات والذخائر،ولم تكتف إيران بذلك فقد شاركت الجهود العراقية العسكرية من خلال ارسال المستشارين الإيرانيين والذين كان لهم حضور متميز في ميدان القتال ،وكان لهم دور مميز ،في دعم القوات المسلحة العراقية بالخطط ولمعلومات الاستخبارية الالكترونية،بالاضافة الى كافة انواع الدعم اللوجستي للقوات المسلحة،كما وتم تحديد واستخدام العراق للاسلحة الإيرانية ولجميع صنوف تلك القوات،وبما يضمن تحقيق القوات العراقية النتائج التي تؤدي الى هزيمة الارهاب وعلى كافة الجبهات والتي تشعبت ورغم ذلك استطاعت القوات المسلحة العراقية من تحقيق نتائج مهمة وايجابية ووصولا الى تحرير

الموصل بعد ثلاث سنوات من احتلال داعش للموصل،والتي تندر الامريكيون عندما حددوا مدة اكثر من ثلاثين عاماً للقضاء على التنظيم الإرهابي،ووفق النتائج والانتصارات العسكرية التي أدت الى تحرير الموصل،اضافة الى تلك الانتصارات ووفق الدعم الإيراني غير المحدود للقوات العراقية المحررة ،تم تشخيص حالة من الاتساق بين البلدين بما يضمن المصالح المشتركة،كذلك فإن الاثر المتأتي على العلاقات الثنائية بين البلدين كان واضحا بشكل كبير وذي اتجاه واحد وهو المزيد من الايجابية والمزيد ايضا من الوثوق بالادوار التي يقوم بها ويتبناه الطرفين وبما يخدم ويعطي زخماً كبيراً في تلك العلاقة بين البلدين.

الهوامش:

(١) د.عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج١،ط٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩،ص ص: ٤٢٨-٤٢٩.

(٢) د.علي عبيد البغدادي،سيرة الامام روح الله الخميني،ط١،المركز الثقافي للدراسات الاسلامية،بغداد،٢٠١٢،ص ص ٣٢-٣٣.

(٣) د.محمد عبد الله العزاوي،تأملات في الثورة الايرانية بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في إيران،ط١،الدار الوطنية الجديدة،دمشق،٢٠١٠،ص ١٣٩.

(٤) د.عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،مصدر سبق ذكره،ص ٤٢٩.

(٥) دستور الجمهورية الاسلامية في ايران،بلاطبعة،وزارة الارشاد الاسلامية،طهران،١٤٠٣هـ،ص ص ٣-٤.

(٦) تفاصيل الحرب العراقية الإيرانية... وخسائر الطرفين،الموقع الالكتروني لقناة الحرة الفضائية،واشنطن،١٥ أيار ٢٠٢٠،الرابط الالكتروني:

https://www.alhurra.com/iraq/2020/05/15/%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%86

للمزيد راجع:عبد الحليم ابو غزالة،الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨،القاهرة،١٩٩٣.

(*) بالرغم من كان الموقف الكويتي تجاه ايران سلبياً وابتداءً من اعلان القائمين على الثورة الايرانية بعزمهم بتصدير الثورة وخصوصا لدول الاقليم والكويت كانت تتحسس كثيراً من ذلك خصوصا مع اكتشاف خلايا تؤمن وتتبنى المنهج والسلوك الثوري الايراني وبالتالي فقد كانت الدعم الكويتي للعراق خلال ثمانينات القرن المنصرم

،اثناء حرب الخليج الاولى ،واضحاً وعلنياً ويمثل موقف ورد كويتي لايران للتوجهات الايرانية التي سبق الاشارة اليها.أما التطور السلبي الكبير فقد أوشر بعد اتهام الكويت لايران بمحاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح في ٢٥ أيار ١٩٨٥، وتنفيذ تفجيرات في الكويت.للمزيد انظر:

العلاقات الكويتية الإيرانية محطات ساخنة وتقارب حذر،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،١٤ شباط ٢٠٠٧،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.aljazeera.net/2007/02/14/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA

(٧) رماح سعد مرهون المعموري،الموقف الإيراني من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ دراسة تاريخية،ط١،مركز الرافدين للحوار ،بيروت،٢٠٢١،ص ٥٦.

(*) احد اهم القائمين بالثورة الايرانية الاسلامية عام ١٩٧٩،تولى مناصب مهمة وحساسة في الحكومة الايرانية والبرلمان الايراني،تولى رئاسة الحكومة الايرانية منذ ١٩٨٩ ولغاية ١٩٩٧.للمزيد انظر :

هاشم الموسوي،حياة رفسنجاني في سطور،قناة روسيا اليوم،موسكو،٣ نيسان ٢٠١٩،انظر الرابط الالكتروني:

https://arabic.rt.com/news/857833-%D8%B1%D9%81%D8%B3%D9%86%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A-/%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1

(٨) رماح سعد مرهون المعموري،الموقف الإيراني من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ دراسة تاريخية،مصدر سبق ذكره،ص ٥٧.

(٩) القرارات التي اتخذها مجلس الأمن في عام ١٩٩٠،الموقع الرسمي للامم المتحدة . مجلس الامن،نيويورك،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/resolutions-adopted-security-council-1990

(١٠) منصور عياد العتيبي،جلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨م) ،ط١،مركز البحوث والدراسات الكويتية،الكويت،٢٠٠٩،ص ص ٢٣-٢٦.

(١١) عرفات علي جرغون، العلاقات الإيرانية الخليجية الصراع.. الانفراج.. التوتر،ط١،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٦،ص ١٥٧.

(١٢) رماح سعد مرهون المعموري،الموقف الإيراني من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ دراسة تاريخية،مصدر سبق ذكره،ص ٥٧.

(١٣) الفريق خالد بن سلطان،موسوعة مقاتل من الصحراء،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/27/sec11.doc_cvt.htm

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) عبير شمص، الانتفاضة الشعبانية في العراق ... أسقطت جدار الخوف وأحيت روح الرفض والمقاومة،الموقع الرسمي لجريدة الوفاق الايرانية،مؤسسة ايران الثقافية،طهران،١٣ آذار ٢٠٢٣،انظر الرابط الكتروني:
https://al-vefagh.net/31568/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-/%D8%A3%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%AA

للمزيد راجع :محمد محسن جياد الطائي،من ارشيف الانتفاضة الشعبانية المباركة،ط١،دار الشطري للطباعة،بغداد،٢٠١٠.ايضا للمزيد راجع:ماجد الساري،الشرارة الاولى الانتفاضة الوطنية في البصرة ١٩٩١،البصرة،٢٠١١.

(١٦) د.صفاء الدين تبرانيان،الانتفاضة الشعبانية ملحمة المقاومة الاسلامية للشعب العراقي،ترجمة: حسين صافي،ط١،المجمع العالمي لأهل البيت،طهران،٢٠١٨،ص ص ٣٧٦-٣٧٧.

(١٧) المصدر نفسه،ص٣٧٧.

(١٨) إيران تستعد لاستقبال ٢٠٠ ألف لاجئ عراقي،الموقع الالكتروني قناة الجزيرة الفضائية ،الدوحة،٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.aljazeera.net/news/2003/1/26/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D8%A7%D9%84-200-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6-%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A

(١٩) المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تغلق مخيماتها في إيران بعد عودة اللاجئين العراقيين إلى ديارهم،الموقع الرسمي للامم المتحدة،نيويورك،١٤ كانون الاول ٢٠٠٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://news.un.org/ar/story/2004/12/31832

(٢٠) القرار ٦٨٨،منشورات الامم المتحدة بصيغ PDF،الموقع الرسمي للامم المتحدة،نيويورك،انظر الربط الالكتروني للموقع:

chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://documents-dds-ny.un.org/doc/RESOLUTION/GEN/NR0/595/40/PDF/NR059540.pdf?OpenElement

(٢١) د.فيصل عادل الوزان،تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت ،ج٥،ط١،مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠٢٠،ص ٩٧.

(٢٢) د.محمد صادق،أمن الخليج العربي الواقع وآفاق المستقبل،ط١،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة،٢٠١٤،ص ١٦٨.

(٢٣) المصدر نفسه،ص ١٦٨.

(٢٤) محمد حسن الوحيلي،العلاقات الإيرانية – العراقية بعد ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرات السياسية والاقتصادية،دار الجنان للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٦،ص ص ٣٣-٣٤.

(٢٥) سامح راشد،إيران وواشنطن حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،مجلة السياسية الدولية،العدد ١٥٨،مؤسسة الاهرام،٢٠٠٤،ص ص ١٦١- ١٦٢.

(٢٦) ممدوح بريك محمد الجازي،النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١،ط١،شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٦،ص ص ٧٦-٧٧.

(٢٧) المصدر نفسه،ص٧٧.

(٢٨) حسن النحوي،الرهان الأخير العراق في فكر الإمام الخامنئي،ط٢،مركز الهدف للدراسات،بغداد،٢٠١١،ص٤٤.

(٢٩) د.صادق حنتوش ناصر،الدبلوماسية الايرانية دراسة تحليلية في الاهداف والمقومات والنتائج١٩٧٩-٢٠١٧،ط١،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع،بغداد،٢٠١٩،ص ٣٤٩.

(٣٠) تشكيل اول مجلس حكم في العراق بعد اطاحة صدام،جريدة القدس العربي،العدد:٤٤٠٠،لندن،١٤ تموز ٢٠٠٣،ص٣.

(٣١) بعد لقاء خاتمي بطالباني في طهران أمس... إيران تعترف بمجلس الحكم العراقي،جريدة الوسيط،العدد:٤٣٨،المامنه،١٧ تموز ٢٠٠٣،ص دوليات.

(٣٢)لأخضر الإبراهيمي يحترم قرار مجلس الحكم العراقي تعيين إياد علاوي رئيسا للحكومة الانتقالية،الموقع الرسمي للامم المتحدة،نيويورك،٢٨ أيار ٢٠٠٤،انظر الرابط الالكتروني:

https://news.un.org/ar/story/2004/05/23602

(٣٣) د.ارشد مزاحم مجبل الغريري، تطور العلاقات العراقية –الامريكية،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،٢٠١٣،ص ص ٦٩-٧٤.

(٣٤) وزير الدفاع العراقي: إيران عدونا الأول ونجحت في اختراقنا، جريدة الشرق الاوسط،العدد: ٩٣٧٣،لندن،٢٧ تموز ٢٠٠٤،ص ١.

(*) بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤،وصف الشعلان ايران ،باتها ((أخطر عدو للعراق وكل العرب))،للمزيد:الشعلان يصف إيران بالعدو الأخطر،الموقع الرسمي لقناة الجزيرة،الدوحة،١٦ كانون الاول ٢٠٠٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.aljazeera.net/news/2004/12/16/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B5%D9%81-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1

(35) Iran in Iraq: The extent of its influence, Report on the Middle East, Issue: 38, The International Crisis Group, Brussels, March 21, 2005, p. 1.

(*) يعد الدكتور كاتزمان اختصاصياً لدى هيئة أبحاث الكونجرس منذ عام ١٩٩١، ويشغل منصب محلل أول لشؤون الشرق الأوسط لدى دائرة البحوث التابعة للكونجرس الأمريكي.للمزيد:

/Kenneth Katzman,lik: https://thesoufancenter.org/team/kenneth-katzman

(٣٦) د.كينيث كاتزمان،سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق،سلسلة محاضرات الأمارات،العدد:٩٧،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٦،ص٤.

(٣٧) الياور يدعو إيران لعدم التدخل في شؤون العراق،جريدة الراية القطرية،الدوحة،٧ اب ٢٠٠٤،نظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://www.raya.com/2004/08/07/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%88%D8%B1-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-/%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A7

(38)Iran in Iraq: The extent of its influence, Previously mentioned source, p. 4.

(٣٩) مؤتمر شرم الشيخ: المشاركون ينحون خلافاتهم حول انسحاب القوات الأجنبية ويركزون على إطلاق عملية مصالحة وطنية قبل الانتخابات،جريدة الشرق الاوسط،العدد: ٩٤٩٣،لندن،٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٤ص ٢٠.

(٤٠) الموقع الرسمي للدكتور ابراهيم الاشيقر الجعفري،انظر الرابط الالكتروني:https://al-jaffaary.net/index.php?aa=category&category2=%C5%C8%D1%C7%E5%ED%E3%20%C7%E1%CC%DA%DD%D1%ED

(٤١) البرلمان العراقي يمنح الثقة لاول حكومة منتخبة،جريدة القبس،العدد: ١١٤٥٤،الكويت،٢٩ نيسان ٢٠٠٥،ص ٢٥.

(٤٢) حسين سعيد، الحكومة العراقية الانتقالية الجديدة برئاسة ابراهيم الجعفري تؤدي اليمين القانونية، إذاعة العراق الحر،براغ،٣ ايار ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني: https://www.iraqhurr.org/a/1649121.html

(٤٣) هاني عاشور،اقرار الدستور العراقي و.....،جريدة القدس العربي،العدد:٥١٠٧،لندن،٢٦ تشرين الاول ٢٠٠٥،ص ١.

(٤٤) الجعفري يتوقع الاقبال على الانتخابات البرلمانية كثيفاً جدا،وكالة الانباء الكويتية،الكويت،١٢ كانون الاول ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني:

https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language=ar&id=1551102

(٤٥) نظام عبد الهادي سوادي،نظرة تاريخية في الانتخابات البرلمانية العراقية (١٩٢٠-٢٠١٨) ،اصدارات المفضوضية العليا المستقلة للانتخابات،٢٠١٩،ص٢٢.

(٤٦) د.ابراهيم الجعفري، ابراهيم الجعفري تجربة حكم ، مركز دراسات المشرق العربي،لندن،٢٠٠٨.ايضا،راجع:د.ابراهيم الجعفري، انجازات حكومة الدكتور الجعفري في سبعة أشهر،مؤسسة الكتب العلمي،بغداد،٢٠١٣.

(٤٧) ترحيب دولي واقليمي بمنح البرلمان العراقي الثقة للحكومة، جريدة القبس،العدد: ١١٤٥٤،الكويت،٢٩ نيسان ٢٠٠٥،ص ٢٥.

(٤٨) الرئيس خاتمي يهنئ أبراهيم الجعفري،وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،٢٨ نيسان ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://ar.irna.ir/news/10166523/

(٤٩) وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي يصل إلى بغداد،موقع دوتشلاند الالماني الرسمي DW ،برلين،١٧ أيار ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني: https://p.dw.com/p/6eLV

(٥٠) أ.د.جاسم يونس الحريري،التنافس الإقليمي و الدولي في العراق و إنعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الإحتلال الأميركي،ط١،دار الجنان،عمان،٢٠١٦، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(٥١) تقرير عن زياره خرازي للعراق، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٩ أيار ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://ar.irna.ir/news/10167779/

(٥٢) وزير الخارجية الايراني يلتقى نظيره العراقي، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٨ أيار ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

https://ar.irna.ir/news/10167763/

(٥٣) يوميات العلاقات العربية –الدولية لعام ٢٠٠٥،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://caus.org.lb/%d9%8a%d9%88%d9%85%d9%8a%d8%a7%d8%aa-2005-4/

(٥٤) اصداء زيارة رئيس الوزراء العراقي فى الصحف الايرانية، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٦ تموز ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:https://ar.irna.ir/news/10171552 /

(٥٥) هاشمي رفسنجاني: ايران لن تدخر جهدا فى تقديم المساعده للعراق، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٧ تموز ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:https://ar.irna.ir/news/10171488 /

(٥٦) رئيس الوزراء العراقي يلتقي الرئيس الايراني المنتخب، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٨ تموز ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:https://ar.irna.ir/news/10171546 /

(٥٧) القائد الاولوية الاساسية لايران وجود عراق مستقل وموحد وآمن، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)،طهران،١٨ تموز ٢٠٠٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:https://ar.irna.ir/news/10171555 /

(٥٨) أخبار الساعة تأمل في أن تحظى الحكومة العراقية الجديدة بدعم اقليمي ودولي،وكالة انباء الامارات،ابوظبي،٢٢ أيار ٢٠٠٦،الرابط الالكتروني للموقع: https://wam.ae/a/hsyr7eau

(٥٩) أستمرار الترحيب الدولي بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة،صحيفة الرأي،عمان،٢٢ أيار ٢٠٠٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع: https://alrai.com/article/168424 /

(٦٠) محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،الامكانات العسكرية الإيرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣،ط١،دار ومكتبة البصائر ودار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠١٤،ص ١٣٥.

(٦١) محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،الامكانات العسكرية الإيرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣،ط٢،دار الرافد للمطبوعات،بغداد ،٢٠١٦،ص٢٢٦.

(٦٢) المصدر نفسه،ص ٢٣٠.

(٦٣) المصدر نفسه،ص ٢٣١

(٦٤) د.جواد كاظم البكري وآخرون ،العلاقات العراقية –الامريكية دراسة في أثار الإطار الإستراتيجي والخيارات المستقبلية،عن كتاب: مجموعة باحثين في التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠١١-٢٠١٠،ج٣،ط١،منشورات مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجي،دار بيسان للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠١٢،ص ٥٦.

(٦٥) صالح غانم حسين،مواقف الدول العربية من متغيرات السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣،ط١،منشورات مركز العراق للدراسات،سلسلة دراسات (٨٧) ،بغداد،٢٠١٥،ص ص ٩٢-٩٣.

(٦٦) المصدر نفسه،ص٩٣.

(٦٧) للمزيد راجع: د.ثائر غالب مزيد الناشي،جغرافية الارهاب في العراق ٢٠٠٣-٢٠١٨،ط١،المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف ودراستها–العتبة العباسية المقدسة،كربلاء،٢٠٢١.

(٦٨) ايران: سنهاجم داعش اذا اقترب من حدودنا...اعلنت ان مستشاريها العسكريين متواجدين بالعراق ولبنان وفلسطين،جريدة الراية،العدد:١١٨٣١،الدوحة،٢٨ ايلول ٢٠١٣،ص ٣٨.

(٦٩) أ.د.سعيد مجيد دحدوح،الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية،عن كتاب: مجموعة باحثين، عن كتاب: مجموعة باحثين في التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠١٣-٢٠١٢،ج٤،ط١،منشورات مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجي،شركة صبح للطباعة والتجليد ودار المحجة البيضاء،بيروت، حزيران ٢٠١٤،ص ص ٨٤-٨٥.

(٧٠) علي محمد حسن الخفاجي،تنظيم داعش: النشأة – التوسع – سبل المواجهة،مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية،مج ٩،العدد:١،جامعة القادسية،القادسية،حزيران ٢٠١٨،ص٣٦٣.

(٧١) م.م.سند وليد سعيد،أثر الارهاب على الأمن الوطني العراقي،مجلة العلوم القانونية والسياسية،مج:٧،العدد:٢،كلية القانون العلوم السياسية . جامعة ديالى،ديالى،٢٠١٨،ص ص ٣٨٣-٣٨٦.

(٧٢) كارتر ملكيزيان،أوهام النصر،ترجمة:أ.م.د.قاسم شعيب عباس السلطاني،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت،٢٠٢١،ص ص ١٩١-١٩٥.

(٧٣) أ.م.د.عمر كامل حسن وآخرون،جرائم الإرهاب وإستراتيجيات مواجهته في العراق،مجلة نسق،مج:٣٧،العدد:٣،الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية،بغداد، ص ص ١٧٢-١٧٤.

(٧٤) الفريق الحقوقي جليل طالب جعفر اليعقوبي،الإرهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات مابعد داعش (دراسة رؤيوية لمستقبل قلق) ،ط١،دار الجليل للنشر والطباعة والتوزيع،بيروت،٢٠١٦،ص ٣٤٨.

(٧٥) المصدر نفسه،ص ٣٤٩.

(٧٦) د.محمد نجاح محمد كاظم الجزائري وقحطان كاظم محمد الخفاجي،التحديات الامنية لمجلس التعاون الخليجي،ط١،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع،بغداد،٢٠٢٠،ص ص ١٠٨-١٠٩.

(٧٧) المصدر نفسه ،ص ١٠٩.

(*)للمزيد راجع: كارولين مرجي صايغ،المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣،ترجمة: نصر محمد علي،مركز الرافدين للحوار،بيروت،٢٠٢٠، ص ١٥٧.

(٧٨) د.سهاد اسماعيل خليل و د.علي فارس حميد،مواجهة التطرف ،ط١،منشورات مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية،سلسلة كتاب النهرين: ٢،بغداد،٢٠١٩،ص ص ١٤٩-١٥٠.

(٧٩) المصدر نفسه،ص ١٥٠.

(٨٠) للمزيد حول معارك التحرير راجع: د.محمد كريم كاظم الدفاعي وآخرون،إشكاليات الصراع القيمي (الايديولوجي) في الإقليم ولاية الفقيه والحركة الوهابية أنموذجاً،ط١،دار فضاءات الفن للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٢٢، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.ايضا راجع: الفريق الركن حامد سالم الزيادي،مستقبل العراق،ط١،دار جلجامش ،بغداد،٢٠١٨،ص ص ٢٤٥-٢٦٣.

(٨١) د. محمد نجاح محمد كاظم الجزائري ، دور العقيدة القتالية في انتصارات ٢٠١٧، مجلة الخليج العربي، مج : ٥٠، العدد:٢، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، حزيران ٢٠٢٢،ص ص ٢٩-٣٠.

(٨٢) المصدر نفسه، ص ص ٣١-٣٣.

(٨٣) د.محمد كريم كاظم الدفاعي ود.محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،الكوابح الامنية والإقليمية وأثرها في علاقات العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد ٢٠١٤،مجلة انكي للعلوم الإنسانية والأجتماعية،العدد:١،مركز الابحاث والدراسات الإستراتيجية في العراق وجمعية إنكي العلمية،بغداد،٣٠ أب ٢٠٢١،ص ص ١٣٩-١٤٣.

(٨٤) د.ياسر عبد الحسين،الحشد الشعبي في العراق بين التحالف الدولي والمواقف الإقليمية،عن كتاب: مجموعة باحثين في الحشد الشعبي الرهان الأخير،ط٢،مركز بلادي للدراسات والابحاث الإستراتيجية،بغداد،٢٠١٥،ص ١٤٨.

(٨٥) د.مايكل نايتس،مستقبل قوات الأمن العراقية،ط١،مركز البيان للدراسات والخطيط،سلسلة اصدار المركز: ٨،بغداد،أذار ٢٠١٦،ص ٥٢.

(٨٦) د.جواد رضا رزوقي وم.رياض غني محمود،الحشد الشعبي ومصادر تسليحة،عن كتاب: الجهاد الكفائي ضمانة مستقبل ووحدة العراق،ط١،كتاب المحور الامني لمؤتمر العلمي الاول للحشد الشعبي،مركز كربلاء للدراسات والبحوث-العتبة الحسينية المقدسة،كربلاء،٢٠١٧،ص ٣٢١.

(٨٧) د.محمد نجاح محمد كاظم الجزائري، اثر الدعم العسكري الاوروبي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد ٢٠١٤،عن كتاب: مجموعة باحثين في مجالات التنمية والتعاون المشترك للعراق مع محيطة الاقليمي والدولي وسبل تطويرها،مج ١،ط١، وقائع وبحوث المؤتمر العلمي الدولي العاشر ،مركز دراسات البصرة والخليج العربي،جامعة البصرة،البصرة،٢٠٢١،ص ٢٨٦.